الجمـهورية الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

قضايا الاهالي في صحيفة الحق العنابي (1893–1894م)

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص مغرب عربي معاصر:

إعداد الطالبتين :

- بن عيدة سارة
- طوالبية ايمان

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
قدادرة شايب	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
عمر عبد الناصر	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
ڤرين عبد الكريم	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

الشكر الأول لله تعالى خالق الإنسان وواهب العقل والبيان الذي هدانا بخير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم ويسر لنا سبل النجاح وأخرجنا من ظلمات الجهل إلى نور العلم.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى:

الأستاذ المشرف "عمر عبد الناصر" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت لنا عون في إتمام هذا العمل

أدامك الله نبعا يفيض بالعلم والعطاء.

إلى أساتذتنا الأعزاء الذين سننال شرف مناقشتهم لبحثنا هذا

كما أتقدم بالشكر لكل أساتذة قسم التاريخ بجامعة

08 ماي 1945 -قالمة-.

أشكر كل من ساعدنا من
قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة
يسرت لنا طريق البحث
والدراسة

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي وعملي هذا إلى اللذان قال فيهما الرحمان:

"و اخفضلهما جناح الذل من الرحمة و قل ربي ارحموهما كما ربياني صغيرا"

إلى أغلي نعم الله علينا في هذا الكون، إلى القلب الذي تجرعت منه حب لا ينفذ و من كانت قدوة في الحياة، وكان دعائها سر نجاحي و صبرت حتى ترى ثمرة جهدي

أمي الغالية

إلى من منحني ثقته و وضعها نصب عيني و علمني أن الأخلاق تاج كل إنسان في هذا الكون،إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

أبي العزيز

إلى أغلى ما أملك في الوجود إخوتي وأخواتي الأعزاء:بلال، حمزة، أميرة ، ليلى

إلى السند الذي لا يميل زوجي العزيز الذي رافقني بدعمه المتواصل طيلة هذه الفترة

عزالدين و عائلته الكريمة.

إلى من قاسمتني مشواري الجامعي وشاركتني في إنجاز هذا العمل صديقتي الغالية

إيمان

سارة

الإهداء

بكل فخر اهدي تخرجي

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وكان حنانها بلسما لجراحي إلى الشمعة التى احترقت كي تنير لي درب الفلاح الى مصدر الأمان الذي استعد منه قوتي الى نور عيني وحظي الجيد وفخري الى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحي إلى جنتي التي بذلت الكثير وتحملت الكثير لتراني ها هنا

إليك يا اغلي شيء في الحياة حفظك الله ورعاك (أمي)

الى الذي كان لي السند و الوقار الذي وهبني من الحياة دون انتظار الى الذي احمل اسمه بكل افتخار إلى نبراس منزلنا حفظه الله وأمده بالعمر الطويل (أبي)

الى من ساندني بكل حب عند ضعفي

الى من رسم لي المستقبل بخطوط الثقة والحب

" جابر "

الى سندي في الحياة أخي الغالي "خالد" ادامه الله لي

الى أغلى هبة من الخالق ، إلى اللواتي لا تكتمل سعادتي الا معهم اخواتي والغالية زوجة أخي

الى أعز ما املك في هذه الحياة عصافير قلبي "خليل ووسيم "

الى التي كانت اختي قبل أن تكون صديقتي ...الى من تقاسمت معها شقاء هذا العمل واتقاسم معها اليوم فرحتي ...سارة

والى الأستاذ المشرف " عمر عبد الناصر" والى كل الأساتذة دون استثناء الى كل من علمني حرف يضيء الطريق أمامي

إيمان

قائمة المختصرات

الرمز	الدلالة
م	التاريخ الميلادي
ط	الطبعة
د. ط	دون طبعة
ص	الصفحة
د. س	دون سنة نشر
د. م. ن	دون مكان نشر
ع	العدد
مج	المجلد
ص	الصفحة
ج	جزء
تر	ترجمة
ق	قرن
P	Page
Ibid	المرجع نفسه
Op cit	المرجع السابق
N'	الرقم

مقدمة

مقدمة:

عرفت الجزائر الصحافة عندما دخل الاحتلال الفرنسي أراضيها في عام1830م، لكن ظهور صحافة عربية جزائرية جاء لاحقًا لظروف قاهرة ، تمثل بعضها في قلة خبرة الجزائريين في مجال الصحافة والإعلام والكتابة الصحفية ، وهذا سبب ارتبط بسبب آخر وهو قلة المثقفين والمتعلمين.

حيث نفذت فرنسا خطته لتجهيل الشعب الجزائري والتعتيم على وعيه الثقافي من أجل تسهيل انفصاله عن هويته والدخول في وضع جديد أبرزه تشويه الهوية بحسب الإدارة الفرنسية أنهم يؤيدون أداة الحضارة.

بالإضافة إلى ذلك كان لقوانين الإدارة الفرنسية التي وصفت بالتعسفية دور كبير في الحد من نشاط وحركة الأقلية المثقفة من الشعب الجزائري ، حتى صدور تشريع جديد لوسائل الإعلام ، بما في ذلك قانون حرية الصحافة الفرنسي. قانون عام 1881 م الذي طُبق في الجزائر على المستعمرين والصحف الفرنسية فقط.

بينما عانت الصحف الأهلية من الاضطهاد والرقابة المستمرة ، وكذلك الاضطراب الذي تطلبها خلال فترات مختلفة ، وتميزت هذه الصحف دون غيرها بقصر عمرها ، ومع ذلك استطاع الجزائريون إنشاء العديد من الصحف التي كانت لسان حالهم ، و بطاقة تعريفية لمطالبهم ومواقفهم المختلفة في فترة شهدت سيطرة فرنسية خالصة وإقصاء شبه كامل للعنصر الجزائري.

في دراستنا سنهتم بالتعامل مع مسار إحدى الصحف الجزائرية التي لم تكتسب الشهرة التي تتمتع بها الصحف الأخرى. نقصد بكلامنا جريدة الحق العنابي التي تأسست عام 1893 م.

لذلك جاء موضوع دراستنا اليوم حول قضايا الناس في جريدة الحق العنابي 1893 م.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

من العوامل التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع ما يلي :

- **الأسباب الذاتية:**

ففي حقيقة الأمر كان موضوعا مقترحا من قبل الأستاذ المشرف، واختيارنا له كان عن قناعة

- **الأسباب الموضوعية:**

قلة الدراسات في هذا الموضوع، والموجود منها تناول تاريخ الصحافة بشكل عام

الكشف عن جانب مهم بالنسبة لتاريخ الجزائر، والتعرف على أهم القضايا التي تناولتها الصحيفة.

التعرف على دور جريدة الحق من خلال القضايا التي عالجتها.

•الإشكالية:

لمعالجة هذا الموضوع قمنا بطرح الإشكالية التالية:

مدى تفاعل جريدة الحق العنابي مع مختلف قضايا الأهالي؟

ولتوضيح هذا الطرح تم طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية تتمثل في:

_ماهي العوامل التي ساهمت في ظهور صحيفة الحق العنابي؟

_ من هي الأقلام الصحفية البارزة التي ساهمت بمقالاتها في تنشيط الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية؟

_وفيما تتمثل المواضيع والقضايا التي عالجتها الصحيفة؟

_ما موقف الأهالي والمستوطنين من الصحيفة؟

_وما موقف السلطات الفرنسية من نشاطها؟

_ ماهي العقبات التي واجهت هذه الصحيفة في مسيرتها الطويلة؟

حدود الدراسة:

ينحصر موضوع بحثنا المتمثل قضايا الأهالي في صحيفة الحق العنابي مابين (1893_1894م).

أما مجال دراستنا المكاني ينحصر في مدينة عنابة

•منهج البحث :

اتبعنا في دراستنا على مجموعة من المناهج التي تقتضيها طبيعة الموضوع والتي مكنتنا من الوصول إلى الإجابة على الإشكالية الرئيسية والإشكاليات الفرعية التي طرحت أنفا ولعل أبرز المناهج التي ركزنا عليها هي :

.المنهج الوصفي :الذي يساعد على سرد الأحداث والتغيرات من حيث الزمان والمكان لان طبيعة الموضوع تستدعي ذلك.

.المنهج التحليلي: هذا المنهج مهم لأن المادة الصحفية تحتاج إلى تحليل انطلاقا من تأسيس جريدة الحق وتحليل جميع قضاياها المنشورة على صفحاتها .

•خطة الدراسة:

يتألف هذا الموضوع المعنون " قضايا الأهالي في صحيفة الحق العنابي " من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تناولنا في المقدمة الخطوات المنهجية المطلوبة في الدراسة أما الفصول فكل فصل يتكون من ثلاث مباحث إضافة إلى الملاحق التي لها علاقة بالمتن وبيبلوغرافيا وفهرس، ولتوضيح ذلك يمكن تقديم عرض مختصر لما احتوته المذكرة:

.الفصل الأول : والذي جاء حاملا للعنوان " صحيفة الحق وظروف ظهورها " والذي خصصنا له ثلاثة عناصر حيث تناولنا في العنصر الأول التعريف بهذه الصحيفة . في وقت عالجنا في العنصر الثاني ظروف تأسيس الصحيفة، وأما العنصر الثالث، فقد خصصناه لذكر أقلام الصحيفة .

.الفصل الثاني : يحمل عنوان " أبرز القضايا التي تناولتها صحيفة الحق" وقسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة عناصر، تناولنا في العنصر الأول المسائل السياسية والعسكرية، وتطرقنا في العنصر الثاني إلى المسائل الاقتصادية والاجتماعية وتطرقنا في العنصر الثالث والأخير من الفصل الثاني إلى المسائل الثقافية والدينية.

. الفصل الثالث: المعنون بمصير الصحيفة وتم تقسيمه إلى ثلاث مباحث كذلك: الأول الصحيفة في نظر المستوطنين والثاني الصحيفة في الوسط الأهلي والثالث الإدارة الاستعمارية

والخاتمة: كانت عبارة عن مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث.

•الصعوبات:

وكأي بحث علمي ودراسة لا يخلو من صعوبات تواجه الباحث أثناء قيامه بعمله، فأما الصعوبات التي واجهتنا نوجزها في ما يلي:

_الأعداد الأولى من صحيفة الحق متوفرة باللغة الفرنسية فقط ونحن لا نتقن اللغة الفرنسية بشكل جيد أما المراجع باللغة العربية فهي عامة وليس متخصصة وغالبا ما تتناول الموضوع بشكل سطحي فقط.

_صعوبة تتعلق بالجانب التقني أي منهجية تصميم موضوع الدراسة والبحث عنه حتى تكون معلوماته متكاملة ومتناسقة فيما بينهما.

_ضيق الوقت نظرا لما يتطلب هذا الموضوع من تدقيق وتمحيص في القضايا التي تناولتها الصحيفة

_ صعوبة الإحاطة بالموضوع نظرا لتشعبه وغزارة المقالات التي تحتاج إلى تصنيف وتحليل وكذا لكثرة إصدارات الصحيفة في فترة الدراسة

_ صعوبة قراءة الصحيفة المتوفرة بالصيغة الرقمية لرداءة خطها

_ لم تكن لنا قاعدة خلفية في دراسة وتحليل هذا النوع من المادة التاريخية.

لإثراء بحثنا بمعلومات دقيقة اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

أولا : المصادر

جريدة الحق العنابي: التي تعد من أهم المصادر في بحثنا، والتي تحدثنا من خلالها بشكل كبير عن القضايا التي عالجتها.

ثانيا: المراجع

-كتاب الصحف العربية الجزائرية من 1874م الى1954م لمؤلفه محمد ناصر .

- فضيا دليو ، الصحافة المكتوبة في الجزائر 1830-1962م هذا الكتاب ساعدنا في الفصل الأول وخاصة التعريف بصحيفة الحق بالإضافة إلى مراجع أخرى

- جمال قنان ، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار اعتمدنا عليه في الفصل الأول كذلك في الفصل الثاني

- ابو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م الجزء الخامس.

وهذه هي المصادر والمراجع التي أفادتنا في موضوعنا ناهيك عن المجموعة المتبقية منها.

الفصل الأول:

صحيفة الحق الغنابي وظروف صدورها

المبحث الأول: التعريف بصحيفة الحق العنابي 1893-1894م

اعتمد الاستعمار الفرنسي في نشاطه التوسعي في الجزائر على الدعاية الإعلامية التي ساهمت في ظهور الصحافة المكتوبة [1]في الجزائر كجريدة المبشر التي تأسست سنة[2]**1847م**.ومع ذالك ظهرت محاولات من قبل الفرنسيين بتأسيس صحف عربية هدفها لم يكن إعطاء الجزائريين مساحة للتعبير عن آرائهم بقدر ما كان لتجميل صورة فرنسا بين الجزائريين ونشر التأثير الثقافي الفرنسي من خلال اللغة العربية، وضلت الأمور على ذالك الحال إلي صدور قانون حرية الصحافة 1881م انطلاقا منه سعى الجزائريون في التعبير عن آرائهم عن طريق صحفهم جرائدهم الخاصة. بدأت الصحف الأهلية [3]بالبروز وأول هذه الصحف التي برزت أواخر القرن 19م هي صحيفة الحق العنابي بتاريخ 30جويلية 1893م[4].التي يعود الفضل في إنشاءها إلى مديرها السيد سليمان بنقي وزملاءه عمر سمر

---

[1]تعني كلمتين في الشكل والمضمون والوظيفة، فهي تقابل كلمتين في اللغة الفرنسية الأولى هي PRESSE ومعناها مرتبط بالإخبار والطباعة والنشر، والثانية كلمة JOURNALISME ويقصد بها الصحافة هي وهي مشتقة من كلمة JOURNAL وتعني صحيفة ومنها كذلك يشتق اسم JOURNALISTE أي الصحفي فالصحافة التي يقصد بها المهنة مرتبطة أصلا بالصحيفة. وهي الوسيلة الإعلامية وحتى اسم القائم بالإعلام يأخذ اسمه من الصحيفة فيسمى الصحفي. ينظر:باديس مجاني، **الإعلام العربي وقضايا المجتمع (الصحافة الجزائرية انموذجا)**، ط1،الفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2017م،ص37.

[2]أول صحيفة عربية صدرت في الجزائر أمر بإنشائها الملك الفرنسي لويس فيليب وهي ثالث الصحف العربية التي ظهرت إلى عالم الوجود منذ تأسيس الصحافة العربية، وقد ضلت وما تزا ل الجريدة الرسمية لحكومة الجزائر حتى عصرنا هذا. مروة أديب، **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،(د.س) ، ص223.

[3]يقوم بها جزائريون من ناحية التسيير الإداري والمالي ومن ناحية التحرير والتوزيع، ومضمونها يتعلق بالقضايا الجزائرية وبشؤونهم العامة في علاقتهم بالوجود الفرنسي بالجزائر مع الاعتراف المطلق بهذا الوجود، وقد عرف هذا النوع ازدهارا كبيرا وتطورا واسعا وكانت بدايته منذ سنة 1893م ، وهي تعبر أولا وقبل كل شيء عن ارتياحها للحماية الفرنسية على الجزائر وعن اطمئنانها بالوجود الفرنسي لأنه يخدم مصالح الأهالي حسبها، إلا أنه يمكن القول إن هذه الصحافة اتجهت اتجاهين كبيرين: اتجاه يدعو إلى المشاركة ويحدد نشاطه في الميدان الاقتصادي والثقافي فقط، ويمتنع عن الخوض في الميدان السياسي، أما الاتجاه الثاني فيدعو إلى الاندماج والفرنسة، ويعني هذا التمتع بجميع الحقوق السياسية والثقافية التي تسمح بها القوانين الفرنسية للمواطنين الفرنسيين. ينظر: نصر الدين نواري، **الصحافة والإرهاب في الجزائر** ، ط1،دار اليازوري، عمان، 2015م،ص45.

[4]El Hack, N'1,(Annaba, 30 juillet 1893),p1.

وخليل قايد لعيون.[1] تعتبر هذه الجريدة أول تجربة إعلامية خاصة بالجزائريين، [2] كانت تطبع في مطبعة Bônoisبحي بيجو رقم 14 بمدينة Bône (عنابة).

كتبت لفظة الحق "EL Hack"بأحرف لاتينية غامقة وعريضة في منتصف رأس الصفحة[3]وابتداءا من العدد الثالث ظهر عنوان الجريدة باللغة العربية ،تحته كان هناك هلال في وسطه وضع عنوان الصحيفة بالفرنسية. لها شعاران :الأول على اليمين ونصه "لله للوطن ومن أجل العدل "وعلى اليسار "الحرية ،القانون ،الحق ،أسلحة لا تقل في يد الضعيف".[4] وسعر العدد خمسة سنتيمات وهو مبلغ يجعلها في متناول قطاع واسع من القراء[5]

وكانت هذه الجريدة أسبوعية تصدر كل يوم أحد باللغة الفرنسية أولا وبعد التوقف الذي دام 8أشهر بسبب دسائس اليهود استأنفت صدورها مرة أخرى باللغة العربية والفرنسية معا إبتداءا من العدد 16،[6]وذلك في 14جانفي 1894حاملا التعريف "جريدة فرنساوية عربية سياسية أدبية في شؤون العرب الجزائرية ،وقد ورد في بيان المعلومات بخصوص قسيمة الاشتراك في الجريدة عن كل 8أشهر فرنكات لمن يسكن في الجزائر و 10لمن هو موجود في فرنسا وباقي الدول 12فرنك للسنة،[7]كما كانت توزع في عمالة قسنطينة وفي مدينة وهران. [8]

---

[1]محمد ناصر،**الصحف العربية الجزائرية من 1874م إلى 1954م**،ط2، دار الفا ديزاين، الجزائر، 2006م،ص 25.

[2] عبد الكريم قلاتي ، **إشكالية الصحافة المستقلة وحرية التعبير في الجزائر** ، المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3،جامعة التكوين المتواصل مركز بوزريعة، ديسمبر 2017م،ص40.

[3]Ibid.

[4]El Hack, N'3,13Août 1893.

[5]جمال قنان،***التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار*** ،(د، ط)،منشورات وزارة المجاهدين ، (د.م.ن) ،2009م،ص 70.

[6]عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962م**،ج2،دار هومه، بوزريعة، الجزائر، 2009م، ص69.

[7]El Hack, N'16,Annaba, 14 janvier 1894.

[8]فضيل دليو، **الصحافة المكتوبة في الجزائر 1830-2013م**،دار هومه، ط1،الجزائر، 2014م، ص46.

في افتتاحية العدد الأول التي كتبها زيد بن ذياب والتي ابتدأها بالحمد لله ،ذكر إن الهدف من إصدار الجريدة هو الدفاع عن مصالح العرب الجزائريين وكذلك مصالح كل الفرنسيين الذين هم أهلا لهذه التسمية والذين هم في استجابتهم المشاعر الوطنية ينقمون على أولئك الذين يشنعون بنا ،أولئك الذين يحاربوننا من أجل أن يستغلونا أكثر، [1]ويتضح من هذا القول أن هدفها المعلن الدفاع عن مصالح العرب الجزائريين ومصالح الفرنسيين ،الذين استجابوا للمشاعر الوطنية دون غيرهم[2].

أما بخصوص برنامج الجريدة فهي لا ترفض الحكم الفرنسي لأنه يسمح بالحرية الدينية[3] " إن برنامجنا مستقل ويقبل بكل صراحة الحكم الفرنسي الذي نسر به لأنه يترك لنا حريتنا الدينية ويحترم تقاليدنا[4] »

ويتبين من لغتها الإعلامية المعتمدة أنها تعبر عن رد فعل خفي،[5]كما أشار إلى أن الصحفيين في وسط الأهالي قليلون وان الصحف "المستعمرة "ترفض دائما نشر وجهة نظرهم ،والقلة الموجودة منهم لا تملك قلم روشيفور (Pierre Albert Rochefort) ولا قلم درومون (Drumont) وعلى الرغم من ذلك فهم لا يثرثرون ويعرفون كيف يفكرون ويعالجون الأمور بمنطق وبمعرفة الأسباب، استعمل صاحب المقال عبارات قوية متهما الفرنسيين بأنهم "قد امتصوا دماءنا ثم اتهمونا بالعصيان والوحشية "[6]ومن أقوال الجريدة "إن الذي ارتد)المتجنس (لا يؤتمن لأنه خان "وهكذا فقد هاجمت الجريدة المتجنسين ودافعت عن حقوق الجزائريين في وقت كانت حرية التعبير مقيدة.[7] والجدير بالذكر أنها ليست جريدة سياسية فقط أنها أيضا أدبية تضمنت إعدادها مواعظ ،قصص

---

[1]Ibid.

[2]حدة بولافة ، **واقع المجتمع المدني الجزائري إبان الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية العامة والحكومات المقارنة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010-2011م،ص68.

[3]ابو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954م**،ج5،دار الغرب الاسلامي، بيروت،1998،ص242.

[4]بولافة حدة، نفسه، ص68.

[5]Ibid, idem.

[6]El Hack, N'1,op cit.

[7]سعد الله ابو قاسم، المرجع السابق، 243.

وروايات تربوية أخلاقية حول العادات والتقاليد والأسفار والصيد[1].

اتخذت الجريدة عهدا على نفسها في الالتزام بالحقيقة في ذكر الأخبار "لن نقول سوى الحقيقة لأنها سلاح المتألمين الذي سنحمله دائما، إن مهمتنا نبيلة لان قضيتنا مشروعة وعملنا يدعمه القانون والعدل سوف لن نضيع الوقت في جدل عقيم،فإذا كان زملاؤنا الصحفيون الفرنسيون يهاجموننا بعنف ،وهو عكس ما نتمناه ،سوف نعرف كيف نرد عليهم ونحاول ردهم على جادة الصواب ،ونأمل إن يسود الهدوء والمنطق نقاشنا وسنعمل من أجل ازدهار الجزائر ومن أجل الأخوة بين الفرنسيين والأهالي". [2]وبذلك يمكن القول بأن "جريدة الحق "تكتسي أهمية خاصة نظرا لما تميزت به من أسلوب واضح في الدفاع عن الحق والتنديد بالظلم ولعل هذا ما دفع الإدارة الفرنسية توقيفها بعد أن صدر منها حوالي 26عددا صدر العدد الأخير منها بتاريخ 25مارس 1894توجد كلها بالمكتبة الوطنية بباريس.[3]

[1]El Hack N'1,op cit.

[2]عبد الحميد عومري، **الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر 1830-1914م**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور ثالثLMDفي تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجيلالي لياس، بلعباس، الجزائر، نوقشت بتاريخ 11 ماي 2017م،ص234.

[3]محمد ناصر، المرجع السابق، ص54.

المبحث الثاني: ظروف صدور الجريدة

شهدت الفترة التي صدرت فيها جريدة الحق أوضاعا معقدة وخطيرة في مختلف الميادين السياسية، الإدارية،الاجتماعية ، الاقتصادية ،والاجتماعية وذلك بحكم سيطرة المحتل وانتهاجه لسياسة استعمارية قاسية في حق المجتمع الجزائري .فعلى إثر سقوط حكم نابليون الثالث[1] في 4سبتمبر انتقلت السلطة من أيدي الجيش إلى أيدي المدنيين وقامت الجمهورية الثالثة ،وقد أتاح هذا الحادث للمستوطنين الأوروبيين الخانقين على النظام العسكري فرصة نادرة لفرض سلطتهم الكاملة على الجزائر .[2]

فقد ركزت السياسة الاستعمارية في هذه المرحلة على وجه الخصوص على عدم تمكين الشعب من الوقوف على قدميه مرة أخرى عن طريق إخضاعه لقوانين استثنائية ومن جملة القوانين التي ظهرت في تلك الفترة[3] .

مرسوم كريميو[4] : المؤرخ يوم 24اكتوبر 1870هوالذي سمح لليهود أن يأخذوا الجنسية الفرنسية ويشاركوا في الحكم مع الأوروبيين الغزاة ،وذلك تبقى الفئة الوحيدة المحرومة من المشاركة السياسية هي أبناء البلد الأصليين الذين حرموا من حق التصويت في الانتخابات وحق التعبير عن أفكارهم وآرائهم السياسية [5]كما كان لبعض الشخصيات

---

[1] نابليون الثالث :هو "شارل لويس "ولد في 20افريل 1808مثالث أبناء نابليون بونابرت انتخب رئيسا للجمهورية الفرنسية الثانية في سبتمبر 1448ملمدة أربعة سنوات دبر انقلاب ضده من طرف النظام الإمبراطوري توفي 9جانفي 1873م . ينظر: نادية طرشون، **سياسة نابليون الثالث** ،مجلة الدراسات والبحوث ،جامعة الدكتور يحي فارس المدية،ع22،مارس1997م،ص126.

[2] بشير بلاح ،**تاريخ الجزائر المعاصرة 1830_1989م**،ج1، دار المعرفة ،الجزائر،2006،ص226

[3] صلاح العقاد،**المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر–تونس–المغرب الأقصى)**،ط6، مكتبة أنجلو المصرية ، مصر ،1993م،ص145.

[4] إسحاق كريميو المدعو أدولف (1786_1888م):سياسي فرنسي يهودي الأصل تولى منصب وزير العدل في حكومة الجمهورية الفرنسية الثانية 1848ماعتقل إثر الانقلاب العسكري 2ديسمبر 1851م،والذي توج نابليون الثالث إمبراطورا.وبعد سقوط نابليون الثالث وقيام الجمهورية الثالثة بعد هزيمة فرنس ا ضد بروسيا في سبتمبر 1870م، يعود كوزير عدل ثانية،أول قرار يصدره هو القانون الذ ي عرف باسمه (مرسوم كريميو). ينظر: علي بطاش، **الاستدمار الفرنسي في الجزائر 1830_1900م**،ط1، دار المعرفة،الجزائر،2008م،ص80.

[5] الصلابي محمد علي، كفاح **الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي**،دار المعرفة،بيروت ،(د. س)،ص665.

الجزائرية أراء حول المرسوم فمثلا عبر عنه المقراني قائلا "إن يفعلوا ما يشاؤوا [1]" ثم جاء مرسوم أخر في 24ديسمبر 1870م يسمح المستوطنين الأوروبيين إن يوسعوا نفوذهم إلى المناطق التي كان يسكنها المسلمون الجزائريون والتي تديرها شخصيات جزائرية معينة من طرف فرنسا وكذلك إلغاء المكاتب العربية [2].

وقد شعر الأهالي بالأخطار وأحسوا بما ينتظرهم من معاناة وإذلال من طرف هذه الجالية الأوروبية الحاقدة واليهود المتجنس الماكرين،وصدق حدسهم عندما تصدت 18جريدة استعمارية لتهديدهم وإنذارهم بانتزاع ومصادرة أملاكهم وحرمانهم من نواب لهم في المجالس العامة والبلديات وإلغاء القضاء الاسلامي وإخضاعهم للمحاكم الزجرية الفرنسية .

ولم يجدوا مخرجا لأزماتهم هذه سوى الارتماء في الثورات التي نشبت في بحر 1871مبزعامة المقراني [3]والحداد[4].

وبعد هذه الثورات اشتد القمع والاضطهاد المسلطان على الشعب الجزائري ، [5]وعملت السلطات الفرنسية على إصدار مجموعة من الإجراءات والقوانين الزجرية ضد الجزائريين ولعل من أهمها قانون الأهالي[6] أو ما يسمى بقانون الانديجينا الذي صدر سنة 1871موبدأ

---

[1]احمد توفيق المدني ، **هذه الجزائر** ،ط1،عالم المعرفة،الجزائر ،2010م،ص150.

[2]عمار بوحوش، **التاريخ السياسي الجزائر من البداية ولغاية1962م**،ط، 2دار الغرب الاسلامي،1997م،ص157.

[3]المقراني :ولد ما بين 1820_1815م ضاحية مجانة ولاية البرج حاليا من أسرة ذات نفوذ سياسي كبير تصدت للحملة الفرنسية في سطاوالي وشاركت في جيوش احمد باي، لكن بسقوط قسنطينة وعدم وجود إمكانية الاستمرار في المقاومة تقلد أبوه احمد لق ب خليفة .عند وفاته اخذ محمد المقراني لقب باشاغا .كان محمد المقراني يحب شعبه ويشعر بآلامه، وهذا يظهر في استعمال أمواله للتخفيف من معاناته جراء المجاعة 1867م، للمزيد ينظر: علي بطاش ، المرجع السابق ، ص88.

[4]يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية1830-1954م**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،2007م،ص28.

[5]فتيحة اوهايبية ، **الصحافة المكتوبة في الجزائر قراءة تاريخية** ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع16، جامعة باجي مختار عنابة ،الجزائر، سبتمبر2014م،ص253.

[6]سعد الله ابو القاسم ، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير1962-1830م**،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1930م،ص61.

العمل به سنة 1874م[1]،وتم تدعيمه في عهد الرئيس جول فيري[2] 28جوان1881م[3]وقد حدد القانون عند صدوره ب41 مخالفة يعاقب عليها الجزائريون ،ثم خفضت إلى 21مخالفة عام 1891م[4]واستعمل ضد الجزائريين الذين رفضوا الحراسة واجتمعوا بدون رخصة حتى من أجل الحج والمناسبات الاجتماعية،....وكانوا الجزائريون مطالبين جماعيا بتحمل مسؤولية أية خسارة مادية أو نشوب حرائق في الغابات [5].ويشمل قانون الانديجينا أربعة أحكام ،نذكر سلطة الوالي العام الفرنسي الذي يحق له تطبيق عقوبات على الأفراد الجزائريين دون محاكمة ثم سلطة المسؤولين الإداريين والذي يحق لهم سجن الأفراد وكذلك سلطة الحاكم الزجرية والتي تخص المسلمين الجزائريين .تهدف من وراء هذا القانون ترسيخ الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر وإجبار الأهالي الجزائريين على الرضوخ[6].

لم تكتف إدارة الاحتلال التي أصبحت تأتمر بأوامر المستوطنين منذ سنة 1871بهذه الأدوات القمعية التي سلطتها على رقاب الجزائريين ،بل اعتبرتها غير كافية لتحقيق الغاية غير المعلنة التي تتوخاها والتي تسعى إلى تصفية وجود العنصر الجزائري من ارض آبائه

---

[1]علي بطاش،المرجع السابق،ص199.

[2] جول فيري : (Jules ferry)ولد في 5افريل 1832م، كان من أشد أنصار الحركة التوسعية الاستعمارية الفرنسية ، أسس الحزب الاستعماري وساهم في تمويل الكثير من الحملات الاستعمارية، ومارس كذلك دعاية إعلامية في مختلف وسائل الإعلام التي شجع من خلالها التوسع الاستعماري ، وتبنى مقولة أن الأجناس أو الشعوب تتمتع بواجب الوصاية والرعاية على الشعوب البدائية المستعمرة ،وبأن الشعوب الأولى تضطلع بدور تحضير وتأهيل الشعوب الثانية ,كما نظم مؤتمرات وندوات لشرح أبعاد التوجه الاستعماري ،للمزيد ينظر :إياد علي الهاشمي ،**تاريخ أوروبا الحديث**، ط1،دار الفكر ،عمان ،2010م،ص211.

[3]عمار عمورة ، **الموجز في التاريخ** ،ط1،دار ريحانة، الجزائر،2002م،ص129.

[4]محمد الحمري ، **التشريع الفرنسي في الجزائر وأثره على الحياة الاجتماعية والدينية والثقافية مابين 1870_1920م**،رسالة لنيل شهادة ماجستير،جامعة أبي بكر للقائد ، تلمسان،2004-2005م،ص 60

[5]يوسف مناصرية ،**دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954م**،دار هومة ، الجزائر،2013م،ص67.

[6]صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين** ،ط1،دار العلوم ، الجزائر ،2000م،ص231.

وأجداده عن طريق تسليط أشد أنواع القهر المادي والمعنوي لتسريع وتيرة انقراضها ,[1] واعتبرت العدالة الإسلامية "عدالة متخلفة ومرتشية "فاهتمت بإدماجها بعدالتها اهتماما بالغا ومنذ وقت مبكر وتمكنت حتى العام 1870م من إضعاف صلاحيات وتأثير هذه العدالة ،حتى غدت شبحا هزيلا أمام الزحف القوي للنظام القضائي الفرنسي وتتابع زحف ذلك النظام في ظل الجمهورية الثالثة من خلال جملة من الإصدارات أهمها [2]قرار 25 ماي1892مالذي يجرد القضاة المسلمين من كل صلاحية عدا الأحوال الشخصية ،كالزواج والتركات وحتى هذه لم تبق على إطلاقها ،فإذا اختلف المتخاصمون في المستحق من التركات فيما زاد على 500فرنك أو تدخلت بيت المال في موضوع التركات فإن القضية تحول على القضاة الفرنسيين وتخرج من اختصاص القضاة المسلمين [3]

لم يبق الجزائريون مكتوفي الأيدي أمام السياسة الفرنسية الجهنمية ،فقد تصدوا لذلك بمختلف الوسائل وشتى الطرق والتي كانت منها العرائض [4]والواقع أن استعمال العرائض لم يكن جديدا في تاريخ الجزائر تحت الحكم الفرنسي ،فقد استعمل هذا الأسلوب أول مرة في السنوات الأولى للاحتلال ،ولكن هناك فرق بين طريقة العرائض القديمة والجديدة، فإذا كان الأولون اكتفوا في عرائضهم بالاحتجاج والشكوى،فإن الشبان الجزائريين عمدوا إلى تقديم مطالب معينة وموضحة [5]، والتي كثيرا ما طالبو فيها بلجان تحقيق إضافة إلى استمرار المقاومة ،لذلك فإبتداءا من مطلع التسعينات من القرن التاسع عشر(1890م)بدأ التحول يسجل في السياسة الفرنسية خاصة على مستوى البرلمان وغرفة الشيوخ اتجاه قضايا

---

[1]جمال قنان، **مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة 1882-1914م**، مجلة المصادر ، ع 9،مارس 2004م،ص10.

[2]رابح لونيسي وآخرون ،**تاريخ الجزائر المعاصر1989-1830م**،ج2،دار المعرفة، الجزائر(د.س)ص88

[3]سعد الله ابو القاسم ،**خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير1962_1830**،المرجع السابق ،ص 75

[4]الوناس الحواس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927_1954م**،مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر،2012م ،ص22.

[5]سعد الله ابو القاسم ، **تاريخ الحركة الوطنية 1900_1945م**،ج2،ط، 1دار الغرب الاسلامي ،بيروت ، 2005م، ص173.

الجزائريين)الأهالي[1] ،ففي سنة 1891م أكد النائب الفرنسي بوردو (Bourdeux)في إلى البرلمان الفرنسي بأن السياسة الفرنسية جائرة وخاطئة ،وفعل مثله شارل جونار (Charles Jounnart)[2]في تقريره حيث كشف عن مساوئ السياسة الاستعمارية المطبقة في الجزائر .[3] وقد أدت هذه التقارير إلى استقالة الحاكم العام تيرمان (Tirman)[4]وتعيين حاكم عام آخر هو حول كامبون Jules Cambon[5])من جهة وقرار مجلس الشيوخ إرسال لجنة تحقيق إلى الجزائر في 16مارس 1891[6] م مكونة من 18عضو ،تحت رئاسة السياسي الشهير " جول فيري "وباشرت هذه اللجنة عملها بحكمة ونشاط[7] وبالمقابل أعربت غرفة نواب عن عدم رضاها بانفراد مجلس الشيوخ بمعاينة القضايا الجزائرية ،فكلفت لذلك بوردو (Bourdeux) بمهمة إعداد تقرير عن ميزانية الجزائر وأصبحت بذلك الجزائر محل اهتمام الغرفتين وهذا ما تناقلته الصحف التي كانت مقسمة بين مؤيد للجنة)مدافع عن الأهالي (مثل Le soleil,La Bataille,L'autorit)وبين معارض لها)مؤيد للمستوطنين (مثل

---

[1]حياة سيدي صالح ،**البرلمان الفرنسي والقضايا الجزائرية خلال القرن التاسع عشر** ، مجلة الدراسات التاريخية،ع13،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ جامعة الجزائر2، 2011م ،ص2.

[2]شارلجونار(1857-1927م) تولى حكم الجزائر في عام 1900م ،عضو في مجلس الشيوخ سنة 1894م ,أصدر مرسوم سنة 1906م، رئيس الحزب الجمهوري الديمقراطي سنة1920م ،سفير فرنسا بالفاتيكان. انظر، عدة بن داهة ، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962**،ج2طخاصوزارة المجاهدين ،(د، م، ن)،2009م،ص495.

[3]اجيرون شارل روبير،**تاريخ الجزائر المعاصرة**،تر: عيسى عصفور، ط1،منشوراتعويدات،بيروت، باريس، 1982م، ص84

[4]تيرمان :دكتور في الحقوق، عين حاكما عاما على الجزائر في 26نوفمبر1881م في عهده تم منح الجزائر 50 مليون لإنشاء الحالة المدنية الجزائريين ومقاومة داء الفيوكسيرا .للمزيد انظر ، عدة بن داهة المرجع السابق ،ص491.

[5]جول كامبون (1845-1935)م: د بلوماسي فرنسي عين واليا على قسنطينة في 1878م,،ثم حاكم مدني للجزائريين افريل1891م وسبتمبر خلفا للحاكم لويس تيرمان ،فشهد عهده عدة انجازات من أهمها التوسع في عدة مناطق من الصحراء والوقوف على وجه المقاومة باستعمال مختلف الأساليب .حول الشخصية انظر : حياة سيدي صالح ، **اللجان البرلمانية الفرنسية وقضايا الجزائريين 1871-1895م**، م ذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ،تخصص المقاومة الوطنية وثورة التحرير ،جامعة الجزائر،2011-2010م،ص86.

[6]حياة سيدي صالح ،**اللجان البرلمانية وقضايا الجزائريين خلال القرن 19م** ،المرجع السابق،ص12.

[7]عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920_1939م**،ج1،المؤسسة الوطنية للنشر ،الجزائر،1984م،ص18.

(Le national, L'événement,le petit Colon)[1]

لقد قررت اللجنة استقصاء الآراء عن طريق استبيان نشرته إبتداءا من افريل 1891م اهتم بواقع الأهالي ووضعيتهم المدنية وقضايا الاستيطان، والميزانية المحلية التعليم العمومي والتقسيم الإداري للجزائر وكذا مسائل التمثيل النيابي للمسلمين واحتمال مشاركتهم في الانتخابات التشريعية وعضويتهم في المجلس الأعلى وتجنيسهم خاصة منهم سكان القبائل.وفي نهاية مارس 1892م قررت لجنة مجلس الشيوخ إرسال [2]لجنة مؤلفة من سبعة أعضاء برئاسة "جول فيري"استغرق عملها 53يوما وذلك من 19افريل إلى غاية 8 جوان 1892م[3]

وقد اغتنم الجزائريون فرصة مجيء هذه اللجنة لتقديم عريضة مطالب عن طريق الدكتور العربي ورفيقه محمد بن رحال [4]وقد جاء فيه :

_استرجاع العمل بالقضاء الاسلامي.

_إلغاء قانون الأهالي.

_وضع حد للضرائب الثقيلة.

_حق الجزائريين المشاركة في انتخابات رؤساء البلديات.

وقد تطرق الوفد إلى التجنيد والتجنيس وطريقة تمثيل الأهالي في مجالس الشورى

---

[1]شارل روبير اجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا ,1871_1919م**،تر :حاج مسعود،ابكلي،ج1،دار الرائد للكتاب ، الجزائر،2007م،ص801.

[2] حياة سيدي صالح،**اللجان البرلمانية وقضايا الجزائريين خلال القرن19م** ،المرجع السابق ،ص 12.

[3]سعد الله ابو القاسم، **تاريخ الحركة الوطنية**،ج2،المرجع السابق ، ص174.

[4]محمد بن رحال :ولد بمدينة ندرومة 16ماي1857م وكان أبوه حمزة بن رحال من رجال القضاء للأمير وكان أيضا أديبا ومن أتباع الطرق الصوفية ,يعتبر من أبرز عناصر هذا الجيل الذي أراد الفرنسيون أن يجعلوا منه الفرنسيون وسيطا بينهم وبين الجائرين فجمع بين الثقافتين وبين اللغتين وتوظف عندهم، ولكن لم يتخل عن أصوله وتراثه الوطني والديني ورغم الجاه العائلي والمكانة الاجتماعية كان ابن رحال صوت الجزائر العميقة وصوت التاريخ فهو رجل علم و دين وهو مؤلف وباحث وأديب ورجل مدافع عن العربية والإسلام وكان صاحب زاوية ،ينظر: سعد الله ابو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830_1954م** ،ج6،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1998م،ص ص 223،224.

العمومي,[1] وبذلك فقد سمحت الرعاية التي كانت توليها للسلطات الفرنسية وخاصة شارل جونار للصحافة أن تسمح للجزائريين الولوج في عالم الصحافة لا سيما أن فرنسا قد أصدرت[2] قانون حرية الاعلام الفرنسي 27/9/1881والذي نصت مادته 69أن يكون ساري المفعول في الجزائر أيضا .[3]

[1] سلوى لهلالي **جوانب من النشاط السياسي للنخبة الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى** ،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع12، 2017م،ص179.

[2] محمد ناصر ،**الصحف العربية الجزائرية**،المرجع السابق،ص18.

[3] فضيل دليو ،المرجع السابق ،ص44.

المبحث الثالث: أقلام صحيفة الحق

إن الظروف التي كان يعيشها المجتمع الجزائري نهاية القرن التاسع عشر وعدم وجود وسيلة إعلامية تدافع عن مطالب المسلمين الجزائريين وجملة من الجرائد الاستيطانيّة المشوهة لصورة الجزائر، مما دفع كوكبة من شباب مدينة عنابة لا يتجاوز عددهم أصابع اليد إلى التفكير في وسيلة تمكنهم من مواجهة هذه الحملات المسعورة ضد العربي وتبليغ مطالبه للجهات المسئولة إلى جانب الدفاع عن كرامته وشخصيته كإنسان ينتمي إلى حضارة كانت في الماضي منارة للعلم. وهؤلاء شباب هم سليمان بنقي، زيد بن ديب (عمر سمار) وصديقهم خليل قايد لعيون مؤسّسي صحيفة الحق [1] .

1 سليمان بنقي:

ليس لدينا معلومات كافية حوله إلا انه مدير تحرير صحيفة الحق، جزائري ابن الحاج عمر،و عضو في غرفة التجارة والمجلس البلدي لاحقا عام 1896م، [2]يملك شركة للتبغ والسجائر في بون (عنابة)، [3] التي تحمل اسم Bengui.واحد الشخصيات البارزة الذي لم يوقع على أي مقال باسمه.

2 عمر سمار:

رئيس تحرير الجريدة ينتمي إلى عائلة فلاحيه من أولاد ديب في منطقة لاكالي، استقر في بون بعد فترة وجيزة من الاحتلال الفرنسي، ولد أواخر ستينات القرن 19م. تلقى دروس في اللغة الفرنسية، العربية. [4] احد التلاميذ الأوائل من الأهالي المتخرجين من

---

[1] عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص233.

[2] فضيل دليو، المرجع السابق، ص39.

[3] Zahri Ihaddaden, **Aux Origines du Mouvement « Jeunes Algériens » : Le journal «El Hack» D'Annaba (Bône)**, Université d'Alger, p14.

[4] Abdellali Merdaci, **Auteurs Algériens de Langue Française de La période Coloniale**, Dictionnaire Biographique, L'Harmattan, 2010,p206.

المدرسة الفرنسية بعنابة، [1]كما يعد أول صحفي جزائري قبله بالطبع كان هناك مترجمون صحفيون مثل البروفيسور احمد بن بريمات يترجمون في قسنطينة من الفرنسية إلى العربية المقالات الأسبوعية المحلية جريدة المنتخب 1882 م لكن تجربة سمر الافتتاحية لا تزال محترفة بدقة، [2] تمرس على العمل الصحفي ضمن فريق جريدة Le Réveil Bônoise مطلع 1890م. [3] كذلك يعتبر نموذج للانتلجانسيا الجزائرية التي بدأت بالبروز أواخر القرن 19م.[4]

اختار الصحافة رغم كل الصعاب ويعتبر هذا الاختيار الوظيفي في هذا الوقت مثير للدهشة لأنه لا يوجد تقليد للصحافة في المجتمع الأصلي واستيعاب أداة الحداثة هذه بطيء وصعب على حد سواء بسبب العدد المحدود الجزائريين الأصليين الذين يمكنهم الوصول إلى المدارس واللغات التي تستخدمها الصحافة الفرنسية والعربية، يفترض هذا في عمر سمر انه غرسا أكاديميا وخارجيا للثقافة الاستعمارية السائدة وقبل كل شيء لقواعد الاشتراكية الأوروبية للمدينة التي استقر بها بشكل دائم . [5]

بعد حضر صحيفة الحق جدد عمر التجربة من خلال إنشاء في عام 1895م بالتعاون مع الطابعة Simon Leca ، أسبوعية L'Éclair ، التي أصبحت La Bataille algérienne ، بعد طلبات أصحاب العنوان الباريسيين. يمتد الخط التحريري لـ L'Eclair– La Bataille algérienne إلى خط El Hack. بعد أن ناضل ببسالة من أجل القضية الإسلامية والاشتراكية ، اضطر للأسف الشديد إلى التخلي عن إدارة الصحيفة لأسباب

---

[1] عبدالقادر بورمضان ، **المجتمع والعمران في مدينة عنابة خلال الفترة الاستعمارية (1830–1900م)**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، جامعة 8ماي 1945 قالمة، الجزائر، 2021–2022م،ص237.

[2] Samir Merdaci, **Journalisme et Littérature au XIX siècle Le casa Omar Samar**, Chmps, Vol XI, N'21–22,Université Constantine 3– Rabah Bitat, 2015,p97.

[3] عبدالقادر بورمضان، نفس المرجع، ص237.

[4] صبرينة الواعر ، **جريدة الليالي وقضايا الجزائريين (1936–1937م)**، مجلة العصور الجديدة، مج11،ع2، 2021م، ص556.

[5] Samir Merdaci, Ibid, p98.

خاصة، وهي رغبته في الحفاظ على الاستقلالية والابتعاد عن أي بنوة حزبية . [1]

يعتبر سمر أول روائي جزائري باللغة الفرنسية تحت الاسم المستعار زيد بن ديب، في عام 1891م نشر قصة قصيرة La vengeance du cheikh ثم في عام 1893م نشر رواية "على يا أخي Ali Ô monfrères" متسلسلة في الحق، تليها في عام 1895م Divagation d'âmes وهي رواية للعادات الغربية والدنيوية . [2]

3 خليل قايد لعيون:

ولد سنة 1870م، من بون من عائلة ذات الطبقة المتوسطة، عمل كاتبا في مكتب محاماة فرنسي في وقت جهود الإصلاح الفرنسية في تسعينات القرن 19م والتي بلغت ذروتها بمحاولة الحاكم كامبون الإطاحة بالعمدة بيرتا غنا. [3]

بعد عمله في جريدة الحق اتجه إلى العمل السياسي ، ظهر مرة أخرى في 1900م في الوقت الذي انتهى فيه جزء من جهود الإصلاح الفرنسية. عند مرور مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ في جولة لتقصي الحقائق عبر بون، خاطبهم خليل قايد نيابة عن مجموعة من الشباب المسلمين هناك، حيث وصف وضع الشباب الجزائري الناطق بالفرنسية مثله، الذي فضل الاندماج الجزائري في فرنسا لكنه لم يستطع تحويل تعليمه الفرنسي إلى عمل، ومنعوا من أن يصبحوا فرنسيين أكثر فأكثر الذين كانوا باختصار متخبطين في الحضارة. [4]

في وقت سابق من 1900م حاول خليل تشكيل الجامع الخيري العربي أو المجتمع

---

[1] Abdellali Merdaci, Ibid, p206.

[2] Budin Jacques, **Colonisation Acculturation et Résistance : La Région de Bône (Annaba, Algérie) De1832A 1914**,Thèse présentée pour Obtenir le garde Université de Docteur en histoire, Université D'AIX-Marseille, 2017,p458.

[3] Yoke-Sum Wong, **Derek Sayer, Twenty Years of the journal of historical sociology**, Vol 02,Ed Black well Rubliching Ltd, USA, 2008,p309.

[4] Prochaska David, **Maiking Algéria French (colonialism in Bône, 1870-1920)**, Science de L'homme, paris, 1990,p233.

الخيري المسلم، نضمها قايد لعيون ومحمود حسام حيث تألفت الجمعية من أعضاء فخريين كبار السن وأعضاء نشطين اصغر سنا، ضم الأعضاء الفخر يون العديد من النخبة الجزائرية في بون، في الغالب كانوا من ملاك الأراضي ورجال الأعمال وموظفي الياقات البيضاء والمهنيين. [1]

إضافة إلى ذلك في عام 1912م كان احد منظمي مظاهرة سلمية في بون، واحد مؤلفي البيان الذي أطلق بشكل قاطع اسم بيان الشاب الجزائري، مما أدي إلى ولادة حركة الشباب الجزائري بشكل ملموس ورسمي[2]

هؤلاء الثلاثة هم القادة الرئيسيين للصحيفة الحق لكن من حولهم مجموعة من المحررين الذين يصعب التعرف على هويتهم الحقيقية مثل: شاكور، عبد الله، الجزائري والبشير وغيرهم باستثناء بابا عصمان واسمه الحقيقي ابو دربالة، الذي حل مل عمر سمر كمحرر. لذلك فان مجموعة كاملة من الشباب نظموا أنفسهم حول هذا الموضوع . [3]

وتجدر الملاحظة إلى أن أصحاب هذه الصحيفة (بنقي، سمر، خليل) لعبو في العشرية الأولى من القرن العشرين دورا هاما في ايقاض الرأي العام الوطني حيث شاركوا في حركة النخبة، وخاصة منهم المفكر السياسي خليل قايد لعيون . [4]

---

[1] Yoke-Sum Wong, Ibid, p314.

[2] Ihaddaden Zahir, **Regarde Sur L'histoire De L'Algérie**, Éditions ANEP, 2002,p100.

[3] Ihaddaden Zahir, **Aux Originale du Mouvement « Jeuns Algériens»**, op cit, p14.

[4] فضيل دليو، المرجع السابق، ص 48.

الفصل الثاني :

المسائل التي تناولتها صحيفة الحق

المبحث الأول: المسائل السياسية والعسكرية

1 التمثيل النيابي للجزائريين:

تتبعت الجريدة بأعين فاحصة قضية التمثيل النيابي التي اعتمدتها الإدارة الفرنسية في محاصرة الجزائريين ، فلقد كان التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي يقتصر على المعمرين فقط أما الجزائريين فلم يسمح لهم بالعضوية فيه طلاقا [1]بعد1870مزادت سيطرة المستوطنين وسطوتهم في الجزائر بحيث أصبح لديهم 6 نواب في البرلمان و 3 في غرفة الشيوخ بعد ما كان تمثيلهم في عهد الجمهورية الثانية قد تلاشي ، أصبح بذلك هؤلاء النواب مع المؤهلون هم الوحيدون الذين يحق لهم تحديد نوع النظام الجديد الذي يليق بالجزائر. [2] والواضح أنه لا تمثيل للأهالي في المجالس المحلية لأن عددهم محدود وهو ما يجعلهم دون فائدة وعاجزين عن لعب دور التمثيل الحقيقي ، إضافة إلى أنهم لا ينتخبون لا شيخ بلدية ولا نائب له ولا يلعبون في النهاية أي دور في التوجيه الإداري للبلدية. [3]

أوردت جريدة الحق التعليق الذي خصصته جريدة القرن الصادرة في باريس للمشروع الذي تقدم به النائب عن مقاطعة قوادلوب السيد إسحاق المجلس الشيوخ منع الحقوق السياسية للأهالي الجزائريين ، حيث طالب النائب إسحاق في مشروعه ب :

1. منح أعضاء المجالس البلدية من الأهالي الحق في المشاركة في اختيار شيوخ البلدية ونوابهم.

- منح الجزائريين الحقوق السياسية الكاملة وحق التمثيل في كل المؤسسات المحلية على مستوى البرلمان.

---

[1] بشير قايد ، **قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الابراهيمي والأمير شكيب ارسلان،دراسة تاريخية وفكرية مقارنة** ، ج 1، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م، ص22.

[2] حياة سيدي صالح ، المرجع السابق ، ص122-123.

[3] شريف بن حبيلس ، **الجزائر الفرنسية كما يراها احد الأهالي** ، تر: عبد الله حمادي وآخرون، دار المسك،د.م.ن،2012م، ص154.

- المشاركة في الهيئة الناخبة لعضوية المجلس الشيوخ وان تكون نسبة الأهالي في المجالس البلدية بالربع وفي المجالس العامة للعمالات الثلاث بالثلث وان يكون التمثيل على مستوى المجلس الأعلى للحكومة بعضوين من الأهالي عن كل عمالة.
- كما اقترح أن يشارك سكان البلديات الكاملة الصلاحية من الأهالي في انتخاب النواب للبرلمان.[1]

في مقال بين "أنه في دولة ديمقراطية لا يتم احتساب أولائك الذين لا يتمتعون بحق التصويت، سيكون لهذا الابتعاد عواقب مؤسفة حيث لا يقتصر الأمر على حرمان أفراد المنعزلين من هذا الحق ولكن فئة كاملة من الأفراد، من ناحية 3100000 فرنسي يهودي متجنسين ينتخبون أعضاء مجلس الشيوخ والنواب والمستشارون العامون و البلديون الذين لديهم كل ما يحتاجون إليه لتحقيق رغباتهم في الغلبة في التجمعات التي يجلسون فيها .ناحية أخرى هناك أكثر من 350000 مسلم من السكان الأصليين ولديهم الكلية لا جدال فيها حتى بالنسبة لانتخاب بعض أعضاء المجالس البلدية الحكومة الجمهورية في عام 1884م من حق المشاركة في الانتخابات التي كانت ضمانهم الوحيد ضد تعسف البلديات الأوروبية"[2]

و في مقال أخر عبرت الجريدة بمرارة عن الانتخابات البرلمانية في فرنسا لأنها تعتبر الحق الذي حرم منك الجزائريين، "يودع الفرنسيون والأجانب المجنسون اليوم الأحد في صندوق الاقتراع اسم المترشح الذي سيختارونه ويفرضون على أنفسهم الحق الذي تمنحه لهم الجمهورية لانتخاب الشخصيات التي ستترأس مصير فرنسا، الناس في هذا الوقت هم الملك، أفقر العمال منسيين في الورشة أو في الحقول لكنهم لابد هو نفسه وكذلك الأغنياء سوف يذهبون إلى صناديق الاقتراع منتصرين ويلوحون ببطاقاتهم الانتخابية للتخلص من

[1] جمال قنان، **تعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار**، المرجع السابق، ص73.

[2] Zeid Ben Dieb, **La Représentation de indigènes**, journal El Hack , N'1,(Annaba 30Juillet 1893), p1.

حياة الجزائر".[1]

ويتابع هذا المقال بحسرة على حق الأهالي بقوله:" خلال هذا الوقت سيسكت العربي، يود إبداء رأيه إلا هو ليس له الحق في ذالك ، ومع ذلك فهو مهتم في الانتخاب المستعمرين مثل المستوطنين وأكثر من أجانب مجنسين ".[2]

واختتم المقال بتفاؤل و أمل في تحقيق ونجاح مشروع إسحاق في قول،" ربما سيؤتي اقتراح السيناتور إسحاق ثمارا قريبا ثم ستفتح حقبة جديدة للعرب ... لان فرنسا سخية لن تتركك لمحنك ولن يمر يوم طويل حيث تعود من الخطأ الذي تسبب فيه أعدائك سوف يحررك ويمنحك نفس الحقوق التي يتمتع بها إخوانك المستوطنون، المستوطنون الحقيقيون ليس أصحاب الأراضي الكبار الذين يلتهمونك ولكن الآخرين الذين يشاركونك النكبات والبؤس".[3]

اتضح لنا إن موضوع التمثيل النيابي للجزائريين كان مطلب رئيسي للصحفيين في جريدة الحق التي حملت على عاتقها الدفاع عن حقوق الأهالي وذلك من خلال عناوين مقالاتهم، إذ نجد في مقال أخر، " ألا يحق لنا الترفع في قضية الضعفاء إذ لا يوجد سياسي جزائري، إذ لم يفتح فمه مسؤول منتخب للمطالبة نيابة عنا... نحن لا نطالب بالغنى أو الأوسمة. لكننا نريد جبر الضرر الذي سببته ستون سنة من العبودية. يطالب بصوت عال بالحق إن يكون لدينا مستشارون في الغرفة وفي مجلس الشيوخ كما فعلنا في المجالس العامة ولكن مع هذا الاختلاف سيتم انتخابهم من قبل الشعب، من قبل جميع العرب المسجلين في سجلات الأحوال المدنية ويتمتعون بحقوقهم المدنية وليس من قبل الإدارة ".[4]

كما أوضحت هذه الصحيفة سلبية النواب المحليين في المجالس الانتخابية وذلك لأنهم لا يمثلون الجانب الجزائري بقدر ما يمثلون المصالح الفرنسية، لذلك وصفتهم صحيفة

---

[1] Zeid Ben Dieb, **les élections in journal El Hack** , N'4,(Annaba 20 Août 1893), p1.

[2] Ibid.

[3] Ibid, Idem.

[4] Zaïd ben dieb,**C'est notredroit,** El Hack, N'17,Annaba, 21 janvier 1894,p1.

الحق بأنهم عارضات أزياء وكتبت عن ذلك:" العرب ليس لديهم ممثلين أو على الأقل يمثلهم عارضات أزياء يجيد الغفوة على الأكثر لإغلاق أفواههم أثناء المناقشات حول مصلحة العرب على المحك. ودورهم الوحيد رفع الأيدي كالآلة فقط، لا يتوجب على من يمثلوا العرب في المجالس إن يكونوا رجالا مثقفين، يتمتعون بالطاقة وليس رجالا من خشب لم يواجهوا إلى المكان المناسب الذي يتلاءم مع صمتهم، لذلك يجب إن يضم المجلس شخصيات الحرة والمستقلة التي لا تخشى التحدث ورؤوسها مرفوعة ".[1]

2 البلديات المختلطة:

أشارت صحيفة الحق إلى سوء إدارة حكام البلديات المختلطة [2]وتعسفهم تجاه الأهالي. ففي مقال ورد في العدد الثاني تحت عنوان: الإقطاع [3] في الجزائر، ذكر كاتبه المسمى زيد بن ذياب أن هذا العنوان قد يبدو غريبا نظرا لبعد العلاقة بين نظام الإقطاع "الاقتصادي" الذي كان يمارس لقرون مديدة قبل بداية العصر الحديث، والمعروف بقسوته وحدة استغلاله للعنصر البشري، وبين نظام البلديات المختلطة "الإداري" بالدرجة الأولى، وذلك رغبة منه في الإشارة إلى شدة ما مارسه مدراء هذه البلديات من تعسف واستغلال بشع للأهالي، إذ يقول:" ينطلق هذا العنوان في الواقع وينطبق على حكام البلديات المختلطة"، حيث كانوا يتمتعون بالحرية التامة والسلطة المطلقة في تصرفاتهم وممارساتهم تجاه المسلمين ، حيث يفرضون عليهم العمل ليلا ونهارا دون توقف أو راحة تذكر، ويتم استغلالهم أبشع استغلال

[1]Abou Derbala, Les Mannequins, El Hack, N'13,Annaba, 22 octobre 1894,p2.

[2] البلديات المختلطة: وهي توجد في الجهات التي يقل فيها العنصر الأوروبي، فخلقوا لها نظاما خاصا كي تكون بلدية عربية لا وطنية. فهذه البلديات يديرها موظف فرنسي، مطلق التصرف، يدعى المدير، أو" الادمنستراتور" وله مجلس ينتخب الفرنسيون _مهما قل عددهم_ أغلبيته. بينما تعين الإدارة تعيينا، جماعة من أعوانها، لتمثيل المسلمين، ورغم أن دستور 1947م، قد أعلن عن إلغاء هذا النظام الفاجر، فإنه قد بقى موجودا إلى يوم إعلان الثور، وكل الموظفين من الفرنسيين. انظر: توفيق المدني، المرجع السابق، ص102.

[3] والإقطاع كمصطلح لم يظهر إلا في القرنين السابع عشر والثامن عشر وبعد رجال القانون في فرنسا وانكلترا السابقين فيه، إذ ازدادت حالة الاهتمام في الأنظمة القديمة لاسيما بعد الثورة الفرنسية عام 1789م، وعلى هذا الأساس ظهر عنوان الإقطاع. انظر :

Drharith A_AL, Amar_sh_M_AL,**Journal if historical ans Cultural Stadies** , university of Tikit _ College of Education for Humanities Department of History ,1/11/2019، p4.

من خلال الحصول على أموال ونهب ثرواتهم تحت مسمى "الضرائب" أو مسمى "المصلحة العامة" والتي لا تمثل في الواقع سوى مصلحة فرنسا لوحدها، فتفرض على هذا غرامة مالية وعلى ذلك عقوبة السجن دون أي سبب مقنع [1]ففي سنة 1883م مثلا،تم إصدار 30.837 حكم قضائي جائر ضد الجزائريين وإجبارهم على دفع غرامات مالية قدرت ب 213.23 فرنك، وقضاء 82.402 يوما بالسجن دون وجه حق... وفي حالة ما إذا رفض الجزائري القيام بأي عمل مفروض عليه، فإنه يسجن لمدة خمسة أيام ودفع غرامة مالية لا تقل عن 15 فرنكا[2].

علاوة على كل ما ذكر آنفا، فإن هؤلاء الحكام يستحوذون ويستولون على الأموال المخصصة من قبل الإدارة الفرنسية بهدف تحسين ظروف الأهالي وضمان التسيير الجيد لهذه البلديات، ويتركون السكان في فقر مدقع دون الالتفات إلى حاجياتهم، ولا حتى منحهم أجورهم العادلة. ويوضح كل هذا قول زيد بن ذياب: "إنهم السادة وأصحاب القصور، وملاك أراضي، وإن قصورهم شبيهة إلى حد بعيد بتلك للتي عرفتها قصور النبلاء في العصور الوسط...".

وبخصوص طريقة التعامل مع الأهالي الجزائريين من المسلمين خاصة، فإن مما لا شك فيه أنهم كانوا يسيرون بالقوة والتسلط والتجبر، وإن اللجوء إلى توظيف العنف كان نمطا سلوكيا يشترك فيه جميع الحكام في البلديات المختلطة، وأن الضرب بالعصي كان واردا بكثرة ، ومن حين إلى آخر يتعمد هؤلاء الحكام الجبابرة إلى تسخير أعداد هائلة من السكان وإجبارهم على إنجاز بعض الأعمال في مزارعهم الخاصة أو في مزارع أصدقائهم ومقربيهم، وذلك دون أجر.

ومن أمثلة بشاعة حكمهم، كان هؤلاء الحكام باعتبارهم قضاة على بلدياتهم، لا

[1]Zeid Ben Dieb,"**La Féodalité en Algérie**", In journal El Hack N02, (Annaba, 6 Aout1893),p1

[2] عمار بوحوش ، المرجع السابق، ص173.

يستمعون ولا يلتفتون بتاتا إلى شكاوي السكان المتضررين من الممارسات القاسية التي كان الأوائل مصدرها الرئيسي، فكانوا يستمعون إلا حينما يحلو لهم ذلك[1]وفي كثير من الأحيان، يأتي الأهالي من أماكن قد تبعد ب 50 إلى 60 كلم إلا بهدف تقديم تظلمات إلى حكام هذه البلديات، فكانوا يضطرون للانتظار ليومين أو ثلاثة أيام حتى يتم استقبالهم من قبل الحاكم[2]وغالبا ما يتم طردهم وعدم استقبالهم دون الاستماع إلى شكواهم التي جاؤوا لعرضها عليه.. إذ يذكر كاتب المقالة في هذا الصدد: "فلكي تقترب من السيد (الحاكم)، يجب أنتقدم ببرنس من حرير أو أكثر من ذلك كهدية، فهذا هو الإقطاع بعينه الذي يذكرنا بكل الأشياء القبيحة المرتبطة بهذا الاسم الذي تتردد أصداؤه البشعة... "[3]

أما بخصوص وظيفة المتعاونون الأهالي، تحول القايد في نظر الإدارة، إلى مجرد عون بلدي أهلي أي: ما يسمى في بلاد كبير الدوار،ونصت المادة 6 بخصوص مهام الأعوان،إنهم مجبرون على تزويد السلطة المحلية بالأخبار ومديد العون لأعوان الخزينة والبلدية والقيام بعمليات الإحصاء المتعلق بالرسوم والضرائب ومساعدة الأعوان المكلفين بتحصيل الغرامات ومراقبة مدى التزام الأهالي بتصريح الولادات الجديدة في سجلات الحالة المدنية.

وهذا ما أوضحه زيد بن ذياب قائلا": هم مجموعة شيوخ جاهل ينفذون قرارات أولئك المدراء دون الالتفاتة لحال الجزائريين، فعوض إن يقوم هؤلاء بمهمتهم المتمثلة في تحقيق الأمن والسلام داخل القبائل يأتون بالعكس ويعملون على محاصرة القبائل، والحد من استقلاليتها إرضاء لمد راءهم[4]

وأكدت صحيفة الحق إن هذه الحالة ليست على وشك الانتهاء،رغم المؤسسات الجديد وتشييد القرى والمجالس البلدية التي يشكل السكان الأصليين جزءا منها،غير إن العرب لا

---

[1]El Hack,N02,Opci, p1

[2] شارل روبير اجيرون ، **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**،دار الأمة ، الجزائر، 2013م، ص44.

[3]El Hack ,N2, Opcit,p1

[4] شارل روبير اجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا** ،المرجع السابق ،ص389.

يحتاجون إداريين ويفضلون التعامل مباشرة مع نائب الوالي بدلا من مخاطبة هؤلاء الوسطاء غير المجديين الذين يقفون دائما إلى جانب الأثرياء لان هذا الأخير يغمرهم بالهداية.

ما سلف ذكره، يمكن القول أن ما أورده زيد بن ذياب في مقاله هذا، يبرز بشكل واضح صورة الجزائري وطريقة عيشه المضنية في تلك الفترة الزمنية، فقد تم فضح الممارسات التعسفية والجائرة لرؤساء البلديات المختلطة تجاه السكان، ويفضح طريقة التسيير المنهكة والاستغلالية للجزائريين الذين كانوا يقومون بأعمال لم يعتادوا عليها دون الحصول على أجورهم المستحقة، بل وعدم الحصول على أي شيء يذكر في كثير من الأحيان، مع ترقب غرامات وعقوبات كثيرة في حالة الاحتجاج أو غيره. كما تجدر الإشارة إلى أن هذا النمط الإداري الظالم قد فرض فقط على الجزائريين دون غيرهم من شعوب المستعمرات الفرنسية الأخرى ...[1]

و جدير بالذكر أيضا، إن هؤلاء المعاونين الذين وظفوا في تلك البلديات لم يتم انتخابهم من قبل السكان، بل تم تعيينهم من طرف السلطات الفرنسية بعد إثبات ولائهم للمستعمر، إذ قربت إليها الأعيان وشيوخ القبائل والمرابطين منذ بداية الاحتلال سنة 1830م.. وحتى إن تم انتخاب هؤلاء المعاونين، فإن طريقة الانتخاب ستخضع لمعايير الإدارة والقوانين الفرنسية غير العادلة، وهو ما سيرجع بطبيعة الأمر بالسلب على الأهالي، ويمنح الشرعية القانونية الزائفة لفرنسا في حكمها للجزائريين.[2]

كدراسة تحليلية استنتاجية لما جاءت به صحيفة الحق البوني، توجب مناقشتها وما طرحته وأشارت إليه من سوء تسيير الحكام للبلديات المختلطة وانعكاساتها على الجزائريين، إنما هو تصريح برفض نخبة الصحيفة للنظام الإداري الفرنسي التعسفي الذي وسع من نفوذ وصلاحيات هؤلاء الحكام المدنيين الأوروبيين، وهو الأمر الذي ساهم في فرض ضغوط كبيرة على الجزائريين من خلال فرض نظام إداري بلدي عقيم وظالم، يشغل فيه مثلا

[1] El Hack,N2, Opcit,p1.

[2] Ibid,Idem,p1.

المعاون الأهلي المعين دور المخبر والجاسوس لا أكثر ولا أقل، دون منحه تلك السلطة والحرية الإدارية في التقرب من الأهالي والسعي لتحسين ظروف عيشهم .

3- المسؤولية الجماعية:

يعد مبدأ المسؤولية الجماعية إجراءا تنظيميا عقابيا يتمثل في إصدار العقوبات بأنواعها على المسلمين الجزائريين سواء كان ذلك على شكل مصادرة أراضي أو غرامة حربية كما كان تضامها عقابيا عنصريا ومخالف لمبدأ فردية العقوبة حيث لجأت إليه الإدارة الاستعمارية كإجراء ردعي استثنائي للسكان المساندين للمقاومات الشعبية. [1]

أثار هذا القانون تذمر وسخط كبير من طرف جريدة الحق فلقد كتبت عدت مقالات تدافع فيها عن حقوق المسلمين التي تداس بهذه القوانين الجائرة، فكتب زيد بن ديب مقال تحت عنوان "المسؤولية الجماعية " جاء فيه "هذا القانون الليوني لا يمكن إن يوجد إذا كان الشعب الفرنسي يريد الحفاظ على سمعة الكرم التي يمنحها العرب لهم دائما لماذا تحمل المسؤولية عن جريمة لا يقع فيها سوى خطأ العيش في نفس الدوار مثل المجرم ظل مجهولا؟ لا لم تعد الجزائر مستعمرة يا سادة أنها امتداد لفرنسا انتم تقولونها بأنفسكم، حسنا لماذا الكيل بمكيالين؟ حتى بالنظر إلى الجزائر كدولة منفصلة دولة محتلة فإن مثل هذه القوانين لن يكون لها سبب لوجودها لأنها ستكون بعيدة عن إرضاء القلوب وتنسي الأحزان، إن يكون الإنسان أو وحشا فاقد للوعي متوحشا إذا كان العربي إنسانا فيجب إن تحترمه... وان كنت تعتبره وحشا فقم بتوجيه الاتهام إليه"، [2]وضرب هذا بمثل إن الحيوان إذا عصى سيده فان أصدقاءه لا يشاركونه الضرب.

والذي أثقل وزاد على قانون المسؤولية الجماعية هو عدم التزام الأهالي بالمهام الموكلة

---

[1] عثمان زقب، **السياسة الفرنسية في الجزائر 183-1914(دراسة في أساليب السياسة الإدارية)**،مذكرة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الحاج لخضر،باتنة،الجزائر،2014-2015م ، ص73.

[2] Zaïd Ben Dieb, **La Responsabilité Collective**, El Hack N'6,(Annaba 3 Septembre 1893), p1.

لهم "يتم فرض غرامات باهظة على الأشخاص الشرفاء وغير المسيئين لأنهم لم يتمكنوا من اكتشاف الجاني لذلك عليهم إن يضبطوا أنفسهم في القبائل؟ لكن بعد ذلك الدارجين والشيوخ والحراس وما إلى ذالك، فلماذا يدفعون لهم وهم يقفزون على خيولهم الجميلة لا أكثر". [1]

تتأسف الجريدة لوجود لمثل هذا القانون الجائر الذي يزيد من معاناة الأهالي "جرائم فضيعة ترتكب في الجزائر لكن هل ينبغي تحميل ثلاث ملايين عربي المسؤولية عنها؟ انه لأمر مؤسف للغاية بالنسبة لنا إن يكون عدد قليل من الناس الجائعين وعدد قليل من المتوحشين المسلحين للانتقام أو بدافع الجوع، مذنبين بارتكاب جرائم العصر الحديث، لكن ذنبهم يقع على عاتقهم فقط ونحن أول من ندين لهم والمطالبة بهؤلاء البائسين بصرامة القوانين، عاقب المجرمين لكن احترم الشرفاء والعدالة والإنسانية تريد ذلك". [2]

شمل هذا القانون جميع الفئات العمرية والذي لم تسلم منه حتى الشيوخ كدليل على ذالك كتبت" العجوز الجليل الذي عازم على ثقل السنين والمسبحة بيده، يتلو صلاته ولا يترك خيمته أبدا كذلك الفلاح المسالم من وقت لأخر، ضحايا لهذه الغرامات وهؤلاء ملزمون بالدفع دون اعتراض". [3]

كما أوضحت جريدة الحق أن قانون المسؤولية الجماعية لا يؤثر على الأهالي المسلمين فقط بل على الحكومة الفرنسية أيضا، واقترحت حلا لذلك والذي هو تامين القبائل للحد من هذه الجرائم والعقوبات الجماعية "هذا السؤال (المسؤولية الجماعية) الذي لايزال اليوم على جدول الأعمال ليس على وشك التسوية ولن يتم ذلك أبدا! نعم أبدا، لأنه يؤثر بشكل مباشر على حرية الناس ولا يمكن للحكومة الفرنسية إن توافق على جعل حياه العرب أكثر صعوبة، يعاني الفلاحون من شدة الفقر وبالكاد يستطيعون تغطية نفقاتهم ببيع قطعة من أرضهم... إذا تم إنشاء قوة شرطة خاصة للقبائل، قوة شرطة محلية للسكان عميل واحد لعدة دوارات، لكن لا تضرب الأبرياء لأنهم يتألمون، سكان القبيلة الشرفاء لا يطلبون شيئا

---

[1] Zaïd Ben Dieb, El Hack N'6,op cit, p1

[2] Abou Derbala, **Les bandits arabes**, El Hack N'11,(Annaba, 8 Octobre 1893), p1.

[3] Zaïd ben Dieb, El hack N'6,op cit, p1.

سوى أفضل من معرفة المجرمين من أجل تقديمهم للعدالة والتخلص منه في النهاية". [1]

وفي ظل هذه الاحتجاجات التي أثارها صحفيو الجريدة ضد قانون المسؤولية الجماعية جاء اقتراح المستشار السيد تريل في تجديد هذا القانون الذي يعود لتاريخ 2 جانفي 1844م، ولقد صوتوا له بالإجماع على تطبيقه. وكنتيجة على عدم شرعيته القانونية ومخالفته لمبادئ القانون الفرنسي فقد أثار مبدأ المسؤولية الجماعية انتقادات كثيرة من طرف الفرنسيين المعتدلين أمثال العالم مارسييه إلي صرح "لا استطيع منع نفسي من التعبير عن مدى استغرابي لرؤية استمرار الارتباط بهذا القانون، خاصة الآن بعد عدم وجود قبائل أخرى، كيف لا يدرك الرجال الأذكياء مثل أعضاء المجلس العام لدينا انه سيكون مع رغباتهم في عام 1893م مثل الاقتراحات السابقة، وان المسألة معقدة مثل مسألة إعادة إنشاء الأمن لاينكن حلها رغم تأثيرهم السحري بإتباع هذه الخاصية (المسؤولية الجماعية). [2]

4-الخدمة العسكرية:

إن التفكير في استخدام الجزائريين من طرف الجيش الفرنسي مشروع استعماري قديم، كان محل نقاشات من طرف الأوسمة الرسمية العسكرية والمدنية منذ منتصف القرن 19م،[3] ففي عام 1845م كتب احد جنرالات الاستعمار الفرنسي لوزير الحرب الجنرال موليير Molier[4] يدعوه إلى تشجيع تجنيد الجزائريين وكان هذا الأخير يرى إن الخدمة العسكرية هي

---

[1] Abdallah, **La Responsabilité collective**, El hack N'11,(Annaba, 8 Octobre 1893), p1.

[2] El Bachir, **La Sécurité Au Consell General**, El Hack N'12,(Annaba, 15 Octobre 1893), p1.

[3] عبد القادر بلجة ، **اهتمامات احمد بن رحال بقضايا الجزائريين مسألة التجنيد الإجباري أنموذجا،** المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 14،ع1،(جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، جويلية 2022)، ص172.

[4] هو بيير الكسندر جون موليير من مواليد اورليون سنة 1800 تدرج رتب الجيش الفرنسي من جندي بسيط إلى جنرال، شارك في عدة حملات عسكرية في إطار احتلال الجزائر، وتقلد عدة مناصب عسكرية، كما ألف كتابا حول منظمة الجيش الفرنسي في الجزائر وساهم في إثراء موسوعة الجيش البري، توفي في باريس سنة 1850.**انظر إلى:** حميد ايت حبوش، **قانون التجنيد الإجباري 1912م دراسة في صدوره وموقف الجزائريين منه،** مجلة الحوار المتوسطي، مج 9،ع2،(جامعة وهران، الجزائر، سبتمبر 2018)، ص284.

أقوى وسيلة وانجح أسلوب لتحقيق اندماج الجزائريين في الأمة الفرنسية. [1]

شارك الكثير من الجزائريين في حرب القرم[2] باعتبارهم مجندين في الجيش الفرنسي، وقد كان هناك قرار لرفع عدد الجزائريين في الجيش الفرنسي إلى 70 ألف جندي، لكنه تأجل بقرار من وزير الحرب في 25 ديسمبر 1855م بداعي إن هناك صعوبات كثيرة في ضبط قوائم الحالة المدنية، بالإضافة إلى الخوف من زيادة مفرطة قد تأتي بنتائج عكسية. وقد استغل إسماعيل اوريان زيارة نابليون الثالث إلى الجزائر ليطرح عليه هذا المشروع وذلك بإجراء مسابقة لدخول الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي، وقد اقتنع نابليون بهذا الأمر حيث أرسل خطابا إلى مكماهون يقول فيه: "إن ما تستطيع إفريقيا إنتاجه لفائدة فرنسا هو الجنود، هذا العرق العربي محب للحرب يستطيع تقديم وحدات عسكرية تخفف على فرنسا أعباء التجنيد"، لكن هذا المشروع لم يكتمل بسبب رفض الكثير من الضباط الذين قدموا إلى إفريقيا لزيادة عدد المجندين الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي. [3]

شكل مشروع التجنيد الإجباري محور نقاش طويل إلى غاية 1912م أين أصبح تجنيد الجزائريين إجباريا في الجيش الفرنسي أمرا مقضيا. [4] لكن قبل هذا سبق للحكومة الفرنسية إن وضعت مشروع لتجنيد الجزائريين سنة 1891م،[5] حيث انه في هذه السنة بعث الجنرال دولاروك Deux laroc برسالة التأييد والاقتراح والموافقة على مشروع زملاءه إلى

---

[1] سعيدي مزيان ، **السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها (1871م-1914م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،(جامعة الجزائر، 2008-2009م)، ص114.

[2] تعتبر حرب القرم أول حرب تم فيها إقحام المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي خارج الممتلكات الاستعمارية الفرنسية. وقد دارت وقائع تلك الحرب في شبه جزيرة القرم الروسية بين روسيا القيصرية والإمبراطورية العثمانية المدعومة من فرنسا وبريطانيا و مملكة بيد مون ت وهي الحرب التي تدخل في إطار الصراع الأوسع الذي عرف بالمسألة الشرقية. **ينظر إلى:** الطاهر سبقاق، **المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي بالشام (1918-1946م) بين الالتزامات العسكرية والانتماءات الحضارية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2،الجزائر، 2017-2018م، ص29.

[3] مراد بن حمودة ، **النخبة الإصلاحية وموقفها من قضية التجنيد الإجباري 1912م**، المجلة التاريخية الجزائرية، مج6،ع1،(جامعة سطيف 2،الجزائر، 2022)، ص945.

[4] حورية جيلالي ، **التداعيات الاجتماعية لقانون التجنيد الإجباري سنة 1912م على الأسرة الجزائرية**، مجلة روافد، مج5،ع1،(المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية وهران، الجزائر، 2021)، ص430.

[5] صلاح العقاد ، المرجع السابق ، ص22.

وزارة الحربية الفرنسية إلا أن بعض المواقف ضلت متحفظة حول هذه الأفكار والمشاريع. [1] وفي سنة 1892م طرح الجنرال سالانياك مشروعا محتواه إن يتم تشكيل احتياطي من جنود الأهالي، عن طريق الاحتفاظ بالمسرحين من الرماة في قائمة الاحتياط تحسبا لأي طارئ وبهذا يحل مشكلة حاجة الجيش إلى الجند، لكن هذا المشروع رفض بسبب السن المتقدم التي يكون فيه المجندون. [2]

أثار هذا المشروع عاصفة من السخط وسط الجزائريين خاصة فئة المحافظون الذين وقفوا ضده وعارضوه لأنه يناقض اتفاق 5 جويلية 1830م، وأوضحوا انه كان ضد إرادتهم الدينية التي تحتم عليهم إن لا يعملوا تحت علم غير إسلامي، كما راو انه يهدد بالأحوال الشخصية للمسلمين. فلقد اتخذوا عدة أشكال من المعارضة التجنيد العسكري تمثلت في العرائض والوفود وغيرها. [3]

إلا إن هناك فئة أخرى تمثلت في جماعة النخبة المثقفة ثقافة فرنسية من الشبان الجزائريون بما فيهم صحفيو جريدة الحق التي تعاطت مع فكرة التجنيد لاعتبارات قانونية وسياسية واجتماعية، فاتخذوها مطية للارتقاء إلى المواطنة الفرنسية وإلغاء صفة الرعية عنهم بمقايضة فرنسا مقابل تقديمهم الولاء (ضريبة الدم). [4]

وقد أوضحت صحيفة الحق الرغبة في تطبيق هذا المشروع بقولها: "إن كان لديك القليل من الحب لوطنك نظموا المسلمين الجزائريين، لأنه عندنا تبحث فرنسا في محنة عن مدافعين فان أبناء الصحراء العرب الشجعان هم الذين ستجدهم للدفاع عنها والقتال إلى جانب أطفالها، ستثبت لك حرب الغد ذلك وستكفيك مكالمة من العاصمة لجميع أركان

---

[1] حميد ايت حبوش، المرجع السابق، ص276.

[2] ناصر بلحاج ، **مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري 1912-1919م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ المعاصر، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة، الجزائر، 2004-2005م، ص13.

[3] ناصر بلحاج، نفس المرجع، 44.

[4] هشام ذياب، **دور النخبة الجزائرية بالمشرق العربي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين** ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2019-2020م، ص88.

المستعمرة، إن اندفاع الوطنية نفسها يدفع العرب إلى أحضان أمنا بالتبني".[1]

الواضح إنهم وجدوا في قضية التجنيد فرصة لطرح مجموعة من الأفكار علنيا لا سيما ما يتعلق بوضعية الجزائريين فكتبت مقال:" العربي من رعايا فرنسا وترك تحت حمايتها يجب إن يستفيد مما يمكن للفرنسي إن يتمتع به لأنه كله أمل في الوطن الأم ومثل الفرنسيين، يدفع ضريبة الخزينة ويدفع الكثير من أبناءه ضريبة الدم". [2]

[1]Baba Osman, El Hack, N'9,Annaba, 24 Septembre 1893.

[2]Zaïd Ben Dieb, **La responsabilité collective**, El Hack, N'6,Annaba, 3 Septembre 1893.

المبحث الثاني : المسائل الاقتصادية والاجتماعية

1 - الضرائب :

تعد الضرائب من اخطر المشاكل التي واجهت الجزائريين إبان فترة الاحتلال الفرنسي ذلك لأن الشعب خضع لتشريع ضرائبي خاص دون أن يكون له مقابل يستفيد منه، وتصنف الضرائب إلى صنفين :[1]

الضرائب العربية :

العشور : يطبق على القمح والشعير كما كان في عهد الأتراك ، ويقدم عشر المحصول وتتغير حسب مردودية المحصول [2] فهي ضريبة على نتاج الفلاحة [3]، وامتدت منذ سنة 1886 م إلى المحاصيل التي يتم حشها والى الأشجار وانضافت إلى الرسوم على الدواب [4]، وقد استنزفت العشور في حدود العام 1873م ما بين 13و 14٪ من مداخيل الفلاحين ، وقدرت قيمتها السنوية ما بين عامي 1877، 1892م بنحو 12,8 مليون فرنك. [5]

الزكاة : هي ضريبة على قطعان المواشي تقوم الحكومة العامة بتحديدها كل سنة، وهذا حسب القيمة التجارية للمواشي [6] وبدون الأخذ بعين الاعتبار إذا كانت المناطق مدنية أو عسكرية ، الجمال 4 فرنك، الأبقار 3 فرنك ،والاغنام20 سنتيما ، الماعز 25 سنتيما[7]

---

[1] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954م**،ديوان المطبوعات الجامعية، د م،2014،ص110.

[2] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين 1830-1954م** ، تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمغادرة التاريخية، منشوراتANEP،2008م،ص186.

[3] احمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م،ص284.

[4] محفوظ قداش ، المرجع نفسه،ص228.

[5] رابح لونيسي وآخرون،المرجع السابق،ص98.

[6] احمد توفيق المدني، المرجع نفسه،ص285.

[7] عثمان زقب، المرجع السابق،ص196.

اللزمة: يدفعها كل من بلغ سن حمل السلاح ، وكانت هذه الضريبة تدفع عينا إلى غاية 1845، أمرت الإدارة الاستعمارية بدفعها نقدا وهذا حسب التقديرات المحددة في المكاتب العربية والمسؤولين عن جباية هذه الضرائب هم القيادات العربية وذلك تحت إشراف المكاتب العربية وتتم عملية الجباية بصفة عامة خلال شهر ماي.[1]

الحكر : يذكر عبد الحميد زوزو بأنها كل أراضي العزل[2]، وهي ضريبة مفروضة على عمالة قسنطينة ويكون زيادة على العشور ويقبض بنفس القواعد ولكن بتعرفتين فقط ،وهذه الضريبة محسوبة على عدد المحارث.[3]

وفي 13 جويلية 1874م، أقرت الإدارة من جديد ضريبة أخرى لزيادة مداخيل الخزينة الفرنسية عرفت بالضريبة العربية ومعنى ذلك أن الجزائريين الفقراء كانوا يدفعون ضرائب أكثر مما يدفعه المستوطنون الأغنياء [4] وقد شكلت هذه الضرائب بالنسبة للمسلمين أعباء إضافية وهي جزية على المغلوب إن يدفعها للغالب[5] .

الضرائب العامة (الفرنسية)

الضرائب المباشرة : وهي الضرائب التي تفرض على الأشخاص الماديين والمعنويين وتقطع مباشرة كضريبة المهنة وضريبة المدخل العام والضريبة على العقارات وحقوق الجمارك والضرائب البلدية(أهمها الضرائب على الكلاب وثيران الحراثة، وحقوق ذبح الحيوانات والضرائب على المباني وغيرها [6] .

الضرائب غير المباشرة:

---

[1] رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص226

[2] عبد الحميد زوزو، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1900م** ،موفق للنشر،الجزائر، 2010م،ص125.

[3] محفوظ قداش، المرجع السابق،ص187.

[4] احميدة عميراوي وآخرون،**آثار السياسة الاستعمارية في المجتمع الجزائري 1830-1954م**،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وصورة أول نوفمبر 1954م،الجزائر، 2007،ص57.

[5] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939م**،تر:أمحمد بن البار،دار الأمة ، الجزائر، 2011م،ص37.

[6] بشير بلاح، المرجع السابق، ص259.

تشتمل على سلسلة طويلة من الرسوم أهمها بعد الحقوق الجمركية ، عائدات البحر، التي كانت بالرغم من تسميتها تقبض عند مدخل كل بلدية ، وحقوق التسجيل والدمغ والرخص والتبغ ثم تكتمل القائمة بالرسوم البلدية للذبح والطرقات. [1]

أوضحت صحيفة الحق إن النظام الضريبي الذي أخضع له الجزائريين قد احتوى تناقضات وتعسفا غير منطقيا ,حيث كانوا مجبرين للخضوع إلى نظام ضريبي مزدوج ،إذ كان الأهلي المسلم ملزما بدفع مستحقات الضرائب العربية.

وكذا الضرائب الإضافية التي أقرتها إدارة الاحتلال الفرنسي ، وبالتالي كان يدفع أموالا ضريبية أكثر مما كان يدفعه المعمر الأوروبي،الذي يستأثر بكل الموارد والامتيازات والمصاريف ، وقد خصصت مقالا حول هذا الأمر عنوانه ويل للمهزومين أهم ما جاء فيه" يدفع العرب ضرائب ألف مرة أكثر من الأوروبيين الذين يشتغل العرب في أراضيهم" .[2]وكانت هذه الضرائب مجحفة في حق الأهالي بالنظر إلى الفقر المدقع الذي كانوا يعيشونه. [3]

وأشار الكاتب أن الكثير من العرب غير القادرين على الدفع ، ومع ذلك فهم يتسولون ويحرمون أنفسهم من الحبوب المخصصة لجوعهم لمواجهة الضرائب. [4]كما أنه أصبح من المألوف عند الأهالي أنه بسبب شظف العيش يقدمون على بيع أخر حيوان يملكونه، فهذا يبيع أخر عنزة يملكها، ويحرم عائلته من كمية الحليب القليلة التي كانت توفرها العنزة لكل العائلة ،وذاك يبيع أخر بقرة يملكها ،والأخر يبيع الحمار الوحيد ،الذي كان يستعمله لقضاء حاجياته... وليس للأهالي من وسيلة لتفادي الجوع ، سوى التضحية بحيواناتهم التي تعتبر ضرورية بالنسبة إليهم للعيش في الريف[5] .

---

[1] شارل روبير اجيرون ، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919م**،تر:حاج مسعود وع،بلعريبي، ج 2،دار الرائد للكتاب،2007م،ص178.

[2]Zeid Ben Deib,**Malheur aux vaincus**,El hack ,N13,(Annaba,21 October1893),p1.

[3] شارل روبير اجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا**، ج1،المرجع السابق479.

[4]Zeid Ben Dieb **Gémit toujours**!,El Hack,N05,(Annaba, 27 Aout 1893),p1.

[5]عمار هلال ،**الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918م** ،دار هومة ،الجزائر،2007،ص214.

وبينت الجريدة إن الضرائب المفروضة على الأهالي ثقيلة جدا ،وحتى الناجحين منهم في الفلاحة لا يستطيعون دفعها بانتظام ، ومن ثم هذه الضرائب تساهم بقدر كبير في إفلاسهم وفي تخريب زراعتهم ،وان هذه الأموال التي تذهب لدعم خزائن البلديات ومشاريع الاستعمار وقد كان الجزائريون يشتكون على الدوام من إن الضرائب تسحقهم وتأكلهم ، وضلوا محرومين من أبسط المرافق والضروريات ،فيما كان المستوطنين ينتفعون بها لزيادة رفاهيتهم " نذكركم أن القبائل تدفع ضرائب تراوحت قيمتها من 15 الى40.000 فرنك دون أن يعرف سكانها تحسنا يذكر،القوا نظرة على هؤلاء المساكين حقيقة أن الجزائر في حاجة إلى أعمال لتكبر وتتطور لكن العربي في حاجة إلى القمح لكي لا يموت من الجوع" [1]

كما أوضحت الصحيفة إن السياسة الجبائية المتبعة ساهمت في مضاعفة فقر الجزائريين في الأرياف وهذا من شأنه أن يفتح باب الهجرة إلى المدن وبالتالي تتعاظم المشاكل أكثر فأكثر ،"لكي تتجنبوا زحف عرب الأرياف إلى المدن, خففوا عنهم الضرائب التي يعانون منها فإنكم ستحصلونها فيما بعد عندما تتحسن الظروف"[2].

واتجهوا محرري الصحيفة إلى الكشف عن حقائق رجال السياسة " في وقتنا الحالي لا يشغل رجال السياسة فكرهم بقضايا العرب إلا إذا تعلق الأمر بجباية الضرائب ...".[3]

ونتج عن أسلوب الإفقار المتوخى من وراء هذه السياسة الوحشية إلى اضطرار الغالبية من الجزائريين إلى الهجرة نحو الخارج ولعل ما أشار إليه زيد بن ذياب ما يؤكد ذلك حيث كتب قائلا" قال أحد الولاة السابقون وهو مونغارديك Mengarduque إن الجزائر دون العرب تصير مستعمرة مفقودة! أمام هذا الوضع،سيقرر الذين عانوا من البؤس،والإقصاء شيئا فشيئا الهجرة إلى الخارج ، وقريبا لن يبق الجزائر سوى التعساء فبسبب افتقارهم للمال ليس بإمكانهم مغادرة مسقط رأسهم" [4] وكانت السلطات الاستعمارية يواتيها أكثر أي ترى

---

[1]El hack,N5,opcit,p1.

[2]Ibid ,Idem,p1.

[3]Zeid Ben Dieb,Al'OEUVRE,ELHack,N16,(Annaba,12janvier1894),p1.

[4]EL hackN13,opcit,p1.

الأهالي يتخلون عن بلادهم مهاجرين إلى مناطق أو بلاد بعيدة ففي ذلك تخلص من العناصر المتعصبة وفي ذلك أيضا توفر لمزيد من الأراضي والأماكن للمستوطنين ومزيدا من السيطرة على زمام الأمور[1].

2 - الوضع الاقتصادي:

تميزت الفترة التي أعقبت فشل انتفاضة 1871م بسعي سلطات الاحتلال باستكمال عملية هدم لجميع مقومات المجتمع الجزائري التي سارت فيها أشواطا بعيدة خلال الفترة السابقة، لقد استعملت السلطات الاستعمارية كل الأساليب لسلب ما تبقى من الأراضي من أيدي السكان تحت مبررات مختلفة والسهر على عدم تمكين الشعب من الوقوف على قدميه مرة أخرى. عن طريق إخضاعه لقوانين تعسفية لا يمكن وصفها وليس لها ما يمثلها في أي مجتمع إنساني متحضر. [2]

وفي ظل هذا الوضع قامت جريدة الحق منذ بدايات ظهورها الأولى على تشخيص وإبراز الوضعية التي يعيش فيها الأهالي الجزائريين المسلمين للسلطات الفرنسية، فلقد انتقدت وبشدة تجاوزات إدارة الاحتلال عند تطبيقها لهذه القوانين وطالبت في مقالها الأول ب: "أين قطعاننا التي لا تعد ولا تحصى، أين أراضينا اللامحدودة في بطون المرابين وجماعة من الشخصيات التي بعد إن تتغذى على دماءنا تتهمنا بالتمرد والوحشية". [3]

عانى الأهالي بعد هذه السياسة من فقدان أراضيهم وتحولوا من مالكين إلى أجزاء يعملون لتنمية ثروات المعمرين [4]وضحت الجريدة ذلك:" تم طرد مليون وخمس مئة ألف مزارع شيئا فشيئا من الأرض التي كانت تعيش من أجل أسلافهم ووضعوا أنفسهم في خدمة المزارعين الأثرياء وأصحاب الامتياز لممتلكات الآخرين الذين يزرعون معهم ويعملون قليلا

---

[1] نادية طرشون، جمال يحياوي،سهيل خالدي، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2007م،ص233.

[2] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص123.

[3] Baba Osman, Justice Justice, El Hack N'1,opcit, p1

[4] حياة قنوز، **الاستيطان الفرنسي ومصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن التاسع عشر** ، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، (د س)،ص265.

بضعة أشهر في السنة تمر كل الاهانات وكل البؤس". [1]

زيادة على المصادرات التي قامت بها السلطات الفرنسية فإن القلة القليلة من الأراضي المتبقية للفلاح الجزائري أصابها الجفاف والجراد الذي اهلك الأهالي وأراضيهم ووضعهم تحت يأس أكثر من ذي قبل "في العام الماضي تسببت الأمطار وفي هذا العام الجفاف والجراد في مقتل البدو الذين بدأوا في اليأس من خصوبة التراب الجزائري... اليوم حتى المزارع أصبح يبيع أدواته الزراعية لتوفير احتياجاته كأنه يريد إن يتخلى إلى الأبد عن عمل الأرض التي لم تعد ترغب في الاستجابة لجهوده".[2]

إن نقص المساحة الزراعية وسيطرة المستعمرين على أخصب الأراضي ، يضاف إليها الظروف المناخية الصعبة كل هذه العوامل أدت إلى نقص الإنتاج بحيث انخفض المردود الزراعي الذي هو المحور الأساسي لعيش الجزائريين" إن حصاد الحبوب ضئيل للغاية لا يكفي لدفع ثمن الخميس الذين يعانون من الفقر أكثر بكثير من الملاك"، [3] وهذا ما ادخل على الأهالي الفقر والمجاعة.

أما بالنسبة تربية المواشي فقد كانت تعاني هي الأخرى من مشاكل عديدة بسبب ضيق المراعي ونقص المياه "لم يعد العشب ينمو والماشية تموت من الجوع بالمئات وأصبحت تباع بسعر منخفض". [4]

وفيما يخص القطاع الصناعي فقد تعمد الاستعمار على محق وإعدام الحركة الصناعية في الجزائر، لأنه يستثمر الأرض وما تحتها لمصلحته، وهذا يكفيه لحياة الرفاهية والنعيم التي يعيشها لذلك لا توجد فائدة من التصنيع في هذه البلاد، إن إحداث صناعة في الجزائر تزاحم مصانع فرنسا وهو مالا تقبله الدولة الفرنسية، كما إن التصنيع في القطر الجزائري يغير وضعية سوق اليد العاملة فيغزو العمال الجزائريين الأعمال الصناعية ذات

---

[1] Baba Osman, El Hack N'2,opcit, p3.

[2] Zaïd ben Dieb, La chambre noir, El Hack N'3,(Annaba, 13 Août 1893), p1.

[3] Zaïd ben Dieb, La Misère, El Hack N'4,(Annaba, 20 Août 1893), p1.

[4] El Hack N'3,Ibid idem, p1.

الأجر المرتفع ويتركون العمل الفلاحي عند المستعمرين مقابل الأجور المنخفضة وهذا ليس في مصلحة المستعمرين. [1] وكتبت الجريدة حول هذا الموضوع: " فإن اختفاء المهن ليس بسبب التعليم دائما ولكن بسبب الشكليات الإدارية التي تموت منها الجزائر"، [2] وفي مقال الراشد وضح فيه إن قمع الصناعة والتصنيع اثر سلبا على الأهالي: " إذ لم يتم قمع هذه الصناعة لكانت خدمة التحكم تعتقد أنها تضاءلت، والآن هاهي كثيرة يتضورون جوعا إلى التسول على الطرقات". [3]

إضافة إلى ذالك تعرضت الأسواق أيضا إلى المراقبة من طرف الإدارة الاستعمارية حيث وصفت جريدة الحق يوم السوق بيوم الاستغلال والسرقة فكتبت "يوم السوق أو بالأحرى يوم الاستغلال والسرقة يمر المزارع العربي على الطريق بغطاء رأسه مرفوعًا، ويثني ظهره، ومنبره الخافت خوفًا من الضربات المضاعفة لسير جنت دي فيل والسيور غابرييلي، عامل الطريق، الذي بدلاً من ذلك لكي يشغل نفسه بمهمته، يكرس نفسه بكل إخلاص لأنواع تمارينه".[4]

تابع المقال وصفه لهذا اليوم الذي يتعرض فيه الأهالي لوحشية المعاملة من طرف المستعمرين دون إن يحق له الدفاع عن نفسه بقوله:" مما أراه حركة الأسلحة تتم على ظهر إخواننا في الدين. إذا توقف رجل فقير أمام متجر بحامله، فإنه مصاب بكدمات من الضربات؛ إذا ذهب للشكوى إلى السيد المدير، فإن الفرسان يعطونه أكثر؛ يروي مغامرته لمدير الشرطة، الذي أخذه إلى مكتبه، وضربه بوحشية وأعاده، مهددًا إياه بالسجن إذا استمر في حقوقه"[5].

3 - الأهالي وحق المواطنة:

إن مسألة التجنس بالجنسية الفرنسية التي تستوجب الارتداد عن الإسلام: هي ظاهرة وإن

---

[1] احمد توفيق المدني، **هذه الجزائر**، المرجع السابق، ص126.

[2]El Rachid, Encore un correau de casse, El Hack, N'16,(Annaba, 14 Janvier 1894),p2.

[3]Ibid.

[4]Correspondence, El Hack, N'7,Annaba, 10 September 1893,p2.

[5]Ibid.

كانت محدودة جدا في المجتمع الجزائري، ومع ذلك أثارت على ما يبدوا ضمير هذا الجيل من الجزائريين الذي انزعج منها انزعاجا شديدا [1]

وفي هذا الصدد يقول عبد الحميد بن باديس" التجنس بجنسية غير إسلامية يقتضي رفض أحكام الشريعة ومن رفض حكما واحدا من أحكام الإسلام عد مرتدا عن الإسلام بالإجماع"[2]خصصت صحيفة الحق مقالا حول الموضوع.

في شكل نداء تحت عنوان "إلى المرتدين":" ماهي فضائل رجل يرتد عن قوميته وعن دينه؟ إن مثل هذا الرجل هو أهل لماذا؟ فهل قاتل أخيه يستحق الاهتمام؟ وهل تستطيع الوثوق في وطنية الخائن لوطنه؟ ومثله كذلك، الذي يملك ذرة من الذكاء فيستخدمه ضد أخيه وهل يمكن لرجل ذي قلب إن يحب حقا خائنا مرتدا؟ إن الخائن الذي يحبكم اليوم ألا يمكن أن يخونكم غدا؟.

من الشخص الذي يفضله الفرنسي؟ هل هو ذلك الرجل الذي يقول عن نفسه بكونه عربيا مسلما ويضيف بأنه ابن فرنسا بالتبني، أم ذلك الذي يعلن بأنه ليس بعربي ولا بمسلم ولكنه فرنسي؟ ذلك الذي ينسى اليوم بكون الدم المحمدي يجري في عروقه وأن أمه مسلمة وبكون أسلافه قد دافعوا عن القضية الإسلامية؟ وهل مثل هذا الشخص يمكن أن يكون فرنسيا جيدا؟ فالرجل الذي يتنكر لحليب أمه هل يمكنه حب حليب امرأة أجنبية؟ نحن نحب فرنسا بدون أن نتنكر لإخواننا العرب لسنا في حاجة لمحاربة أبناء ملتنا لنكتسب محبة فرنسا؟ لأننا رعاياها حقيقة وبالتالي نحن أبنائها وعند الضرورة نستطيع أن نبرهن لها عن وطنيتنا..."

والمواطنة أو الجنسية الفرنسية تعد من المطالب الأكثر حساسية بالنسبة لصحيفة الحق البوني لكن في إطار التمسك بمقومات الشخصية العربية الاسلامي، لم يقبلوا المساومة أو أي شرط خارج إطار الأحوال الشخصية والتشريع الإسلامي مع ضرورة المساواة مع

[1] – جمال قنان، **تعليم الأهلي في الجزائر**، المرجع السابق، ص76.

[2] – مازن صلاح مطبقاني، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، ط2، دار القلم،1999م,ص 79.

المعمرين في جميع الميادين[1].

كما نددت الصحيفة بالحكم الاستعماري وممارساته الظالمة، بالإضافة إلى المطالبة بحق الجزائريين كافة في الانتخاب، وحول هذا الشأن ورد مقال بعنوان "الانتخابات' جاء فيه" يقصد الفرنسيون واليهود المجنسون مكاتب للإدلاء بأصواتهم في الصناديق، فالشعب هو ملك هذا الزمان، إن العامل البسيط الذي يقضي جل وقته في الورشة أو في الحقل لن ينس هذا اليوم، في حين يبقى العربي أبكما يريد إبداء رأيه لكن ليس لديه الحق على الرغم من أن مصلحته كمصلحة الكولون،وأكثر من الأجانب المجنسين إن يمثله نواب في المجالس للدفاع عنه والتخفيف من معاناته وإيصال صوته..."[2].

فلا يمكن ممارسة المسلمين حقوقهم الانتخابية بكيفية سليمة ولمصلحتهم إلا إذا توفرت لديهم شروط معينة تتمثل في العلم والحرية والاستقلال، وهو ما ليس متاح لأن مسلمي الجزائر متخلفون من زاوية التعليم والتمدن الفرنسي، وهم بذلك غير قادرين على استخدام الحقوق الانتخابية استخداما جيدا، فالواقع المنحط الذي هم عليه لا يسمح لهم بالاستفادة من هذه الامتيازات بالتمتع بالمنافع التي يمنحها التجنس وعلى ذلك فالهدف منها لن يتحقق[3].

وقد أوضحت جريدة الحق إن نيل الجنسية سيفتح الآفاق أمام الجزائريين ويمكنهم من نيل الحقوق السياسية والاجتماعية التي يتمتع بها المتفرنسون:" العرب رعايا لدى فرنسا، وتحت حمايتها لذلك يسعون لنيل صفة الفرنسي لان فيها وفي المترو بول كل الأمال..." [1]

رغم اقتناعهم بأنهم أقلية مثقفة لا يمكن أن يكون لها ذلك التأثير الكبير في الوسط الفرنسي، إلا أن محرري جريدة الحق رغبوا في الارتقاء بأنفسهم والغدو على قدم وساق مع

---

[1]Abd Allah ,Aux RENÉGATS, El Hack, N08,(Annaba, 17septembre1893),p2

[2]Zeid Ben Dieb ,Les ÉLECTIONS, El Hack, N04 (Annaba ,20Aout1893),p1,2

[3] – رمضان بورغدة, **قضية تجنيس الأهالي المسلمين في الجزائر المستعمرة (1830-1962م)الأبعاد والتداعيات** ، الملتقى الدولي حول التطور التاريخي لصورة الجزائري في الخطاب الكولونيالي، جامعة قالمة ،ص63.

[1]Zeid Ben Dieb , L'INSTRUCTIIN des Indigènes ,ElHack,N06,(Annaba, 3 Septembre1893),p1

الفرنسيين، فقد سعوا دون هوادة لإيجاد مكان لهم، وقد كتبوا حول هذا الشأن "...حاولوا أن تبحثوا عن اختلاف لكن دون تجريح لعدد من الأهالي على قدر مهم من التعليم والثقافة،والذين يرغبون في خدمة فرنسا،الوطن الجديد".[1]

بعد إعلان نابليون الثالث لمرسوم 1865م القاضي بمنح الجنسية الفرنسية لكل من يتقبل ويخضع لقانون الأحوال المدنية الفرنسية، تحمس أغلبية اليهود لهذا المرسوم وقبلوا به. تلا ذلك قانون كريميو 1870م الذي أقر الجنسية الفرنسية وجملة

من الامتيازات ليهود الجزائر رغم اعتبارهم "أقلية"، ما دفع محرري جريدة الحق للإصرار على حقهم في المساواة والمواطنة الفرنسية كونهم عرب جزائريون يشكلون أغلبية عددية، فالأجدر منحهم اعتبار أكبر من ذلك الذي منح للفئة الأولى" تفضلون اليهود لأن لديهم المال المتوفر لخدمتكم، وانتم تدفعون لهم أجورا لمعاقبتنا، في حين لا يملك العربي شيئا فقدتم سلب أملاكه منذ زمن ، وأغلبها موجودة في صناديق أولاد اليهود، أبصروا ! إنهم يسخرون منكم، ماذا ستفعل لكم بعض الآلاف من الفرنكات أو أقل، لكي تضغطوا على العرب؟ مرتزقة للبيع من اليهود، ستظلون محتقرين من طرف مواطنيكم، ومن طرف العرب ..."[2]

4 - الوضع الاجتماعي:

نتيجة لسياسة والقوانين التعسفية التي طبقتها الإدارة الفرنسية في الجزائر أصبح الأهالي الجزائريين يعانون من البؤس المدقع الذي يشيب له لهوله الولدان والتجويع والتفقير والتقتيل.[3]وفي ضل هذا الوضع أبدت صحيفة الحق اهتمامها بأحوال الأهالي الاجتماعية وقدمت وصفا للحالة التي كانوا يعيشون فيها من فقر ومجاعة وتردي على المستوى المعيشي فلقد جاء في احد مقالاتها: "يبدو إن البؤس الذي ساد في الدوارات لبعض الوقت اخذ يزداد حدة أكثر من أي وقت مضى، أصبحت الأكواخ فقيرة بشكل مؤسف للعرب التعساء"، [4] حيث

[1] EL HACK, N6,opcit, p1.

[2] El Hack, N8,opcit,p1.

[3] فرحات عباس ، **ليل الاستعمار**، تر: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م، ص81.

[4] Zaïd ben Dieb, La Misère, El Hack N'4,(Annaba, 20Août 1893), p1.

تظهر سياسة التفقير التي اتبعتها فرنسا في الجزائر بعد الاحتلال في أنها قامت بمصادرة معظم أراضي الفلاحين وأجودها من الجزائريين وقامت بتوزيعها على المستعمرين الأوروبيين الذين جلبتهم معها من مختلف البلاد الأوروبية[1] .

كل هذه الظروف خلقت حالة يرثى لها على أحوال السكان الصحية فكثرة الأمراض والأوبئة وانتشار الوفيات دون وجود رعاية صحية" إن إخوتنا البائسين في الريف المهزومين بالقدر وليس بالشكوى يموتون من الحرمان وقلة الرعاية دون مساعدة أطباء الاستعمار لا يؤسسون للعرب بل للأجانب الذين يجمعون في القرى ويحتكرون العمل". [2]

هذا الجو المعيشي أصبح سببا في تفكير الأهالي وخيارهم للنزوح نحو الداخل والهجرة إلى الخارج خاصة نحو دول المشرق [3]، بخصوص هذا كتبت الجريدة: "أيها الفرنسي لا تندم إذ غادر العمال العرب البائسين من كل هذا القدر من الحقر والمعاملة السيئة، هذه الأرض اللعينة من اجل المتعة الأكبر الأجانب الذين غزوها لوقت طويل".[4]

وفي مقال أخر حول ذات الموضوع :" شيئا فشيئا رجال القلب الذين لا يستطيعون تحمل البؤس والمضايقات التي يعاني منها العربي، يذهبون إلى الخارج وقريبا لن يكون للجزائر سوى اليائسين بسبب نقص الموارد". [5]

لقد طالبت الجريدة في مقالاتها من الدولة الفرنسية معاملة الأهالي المسلمين بالعدل والمساواة مثل ما تعامل مواطنيها من المستوطنين، ليس فقط وفاء لمبادئ وقيم الإنسانية التي تنادي بها فرنسا وإنما لمون الحضارة والإنسانية لا تتوقف عند احد ولا تكون ملكا لأحد: "يجب على فرنسا بأكملها إن تعتني بالفقراء"، وفي مقال أخر: "منذ إن احتل الفرنسيون الجزائر تم وضع العرب الفقراء جانبا لم يكن هناك من يدافع عنهم في دانى ملاحظة عادلة

[1] محمد حفظ الله ، **الأوضاع العامة في الجزائر خلال فترة(1847-1954م) وعلاقتها بنشأة الصحافة-الأوضاع الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية-** ، مجلة المعيار ، مج 27،ع2،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، 2023م، ص139.

[2] Ibid, p1.

[3] عمار هلال ، المرجع السابق ،ص 63.

[4] Zaïd ben Dieb, Une des sept plais, El Hack N'18,(Annaba, 28 janvier 1894), p1.

[5] Zaïd ben Dieb, Malheur aux Vaincus, El Hack N'13,(Annaba, 22 Octobre 1893),p1.

يتعرضون لضرب وسوء المعاملة".[1]

أما بخصوص المرأة الجزائرية فقد دافعت الجريدة عنها وسعت لي ترقيتها في المجتمع ويظهر ذالك من خلال المقال الذي ورد في صحيفة الحق ردا على صحيفة صدي وهران التي مست بشرف النساء المسلمات "هذا الصحفي يذهب إلى حد اهانة زوجاتنا وبناتنا طالما إن محرر صدى وهران يهتم فقط بإلقاء اللعاب علينا وسحبنا في الوحل، فسوف نستسلم ونبقى صامتين، ولكن إذا كان لايزال يمس شرف نساءنا، فهناك خطر كبير من شد آذانهم لان العرب لم يهتموا أبدا بالفرنسيين وليس لديهم ما يقولونه عنهم لماذا تتدخل مع النساء". [2]

ولقد استهدفت المرأة وتعرضت لعنف أعمال من طرف المستعمر كونها عنصر مهم في المجتمع وكتبت الجريدة" اغتصبت نساؤنا وضرب إخوتنا وهي طريقة مضحكة للغاية لكسب احترام شعب مهزوم". [3]

كذلك عانت من حرمان رغم صغر سنها "الفتيات الصغيرات اللاتي يحتضرن عاريات في الطرقات دون إن تلقي عليهم الإدارة نظرة الشفقة بعد إن أدانت والديهم". وهذا الوضع دفع بالنساء إلى العمل في المزارع حيث وصفت الجريدة عملهم: "يعمل الحصادون بحماس ويشجعهم صوت الفلاح الذي يتبعهم ويحثهم، تغمر الأخت جبهتها وتتعامل مع اذرعها بنفس النغمة الإيقاعية... خلف جرارات الدب انحنى النساء وأذرعهم معا وتابعو العمل بينما الطيور تتتبع المحراث". [4]

وتحمل مقالات الجريدة في طياتها تحريضا للأهالي على المطالبة بحقوقهم والوقوف على حالهم وإسماع صوتهم" يجب إن نتصرف لأخذ زمام المبادرة ولنجعل صوتنا مسموعا لنعيد إلينا نظرة فرنسا التي تغزو وتسعى لغزو البلدان الأخرى"،ونفس المقال يوضح إن

[1] Libres Opinions, El Hack N'18,(Annaba, 28Janvier 1894), p2.

[2] Abou Derbala, Alys du pac, El Hack N'10,(Annaba, 1 Octobre 1893), p2.

[3] Sif El yazel, Les Relerins, El Hack N'8,(Annaba, 17 Septembre 1893), p2.

[4] Zaïd ben Dieb, Les Glaneuses, El Hack N'16,(Annaba, 14 Janvier 1894), p2.

الصحافة هي السلاح الذي سينقذهم ويخرجهم من هذا الوضع: "دعونا نتحلى بالصبر فإن الصحافة التي هي سلاح زائد عن الحاجة ستعرف كيف تنقذنا، وبهذه الوسائل الرهيبة والقانونية على حد سواء سنستخدمها للمطالبة بالعدالة". [1]

[1] Zaïd ben Dieb, A L'œuvre, El Hack N'16,Annaba, 14 Janvier 1894,p1.

المبحث الثالث: المسائل الثقافية والدينية

1 - تعليم الأهالي:

احتلت مسألة تعليم الأهالي حيزا هاما في فكر محرري جريدة الحق، فقد اعتبروا التعليم الوسيلة الأولى والأساسية لإحراج المجتمع الجزائري المسلم من دائرتي التخلف والانحطاط، ولتحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين.

فإذا كانت الحكومة تهتم بمستقبل الشعب العربي كما تزعم، فما عليها إلا أن تعير هذا الموضوع كل الاهتمام الذي يستحقه [1] وكان قد اتخذ في سنة 1890م قرار شكل منعرجا حاسما تمثل في إنشاء التعليم الموجه للأهالي ،كان محركه هو الموجه الملهم "جانمير" ،الذي تجاوز به عدوانية المستوطنين ، وكان مقتنعا إن تطور السكان المسلمين هو ما سوف يكيف المستقبل ،وعارفا أنه إذا لم يستند الفعل الحضاري لفرنسا في الجزائر على المساهمة المخلصة لأكبر عدد من السكان فأنه سيظل غير مستقر وغير دائم، ولذلك راح يكافح من اجل بناء المدارس ، وتعليم الشباب المسلم وتلقينه مبادئ الحضارة الحديثة، وقاوم كل الضغوط إلى غاية اليوم الذي تمكن فيه المستوطنون من طرده عن طريق انتزاعهم من سلطات باريس أمر استدعائه إلى فرنسا.[2]

وقد أشارت الجريدة لهذه الجهود التي يبذلها مفتش أكاديمية الجزائر" فالمهمة النبيلة التي يضطلع بها (جانمير)سوف لن تبقى بدون نتيجة مهما اشتدت حملة صحافة المستوطنين من أجل إحباطها"، فهذه الصحافة ومن يقف ورائها تحلم باليوم الذي ينقرض فيه الشعب المهزوم ويباد. إن العربي سوف يسترد التألق الذي كان له في السابق وسوف ينبعث من رماده مثل طائر الفينيق الأسطوري. ذلك أن الشعب الذي قدم للعالم حضارة مزدهرة عندما كان التوحش يغطي معظم أجزائه، هو شعب لن يندثر. فهناك مستقبل مزدهر قد لا نراه ينتظره فهذه قناعة لا شك فيها ولا تتزعزع وان الطريق الذي يقوده إلى هذه الغاية

[1] –baba ARoudj ,L'instruction des Infigénes, El Hack, N06,(Annaba, septembre 1893),p1.

[2] – فرحات عباس ، **الشاب الجزائري**، تر: احمد المنور، وزارة الثقافة،الجزائر،2007م، ص27.

هو التعليم[1]ونجد الشاب الجزائري" فرحات عباس" يقول بأن :«... التعليم مكننا من إن نعي في الحين حقوقنا، وندافع بشكل أفضل عن الشعب ونحميه من متاهة قوانين ضلل فيها...» فالتعليم في حد ذاته يحمل معنى المساواة و الإحساس بالحرية[2]

أما المسلمون فإنهم من جهتهم ، ما عادوا ينفرون من هذا التعليم الذي كان في الأول يخلطون بينه وبين التعليم المسيحي للمبشرين ، بل لقد ذهبوا إلى أبعد من هذا حينما وصلوا إلى قناعة أن مجتمعهم غير منسجم مع تطورات العصر الحديث[3]

" التعليم من شأنه إخراج الأهالي من البؤس الذين يتخبطون فيه ، قال البعض أن التعليم لا ينتج سوى أشخاص مقصيين ، وقد صدر هذا الكلام قبلا من طرف أحد زملائنا بوهران ، إن مثل هذه الأصوات تثير الضحك ، هل تعنون بقولكم أن التعليم الفرنسي لا يستفاد منه غير الفرنسيين، أم انك ما زلت تقصد ان كل رجل متعلم فهو منحط... لقبتمونا بالجهال المتوحشين ، وترغبون في رفضنا للتعليم ، ما الذي تريدون فعله بنا؟ إن نصرخ بأعلى صوتنا النور ،نرغب في التعليم للتخفيف بعض الشيء من معاناتنا ، حسنوا قدرنا وستكون سواعدنا وقلوبنا في خدمتكم[4]اذا كانت وجهة نظر التعميم المدرسي ضرورية،فهي في الوقت نفسه غير ممكنة اقتصاديا في إطار الرأسمالية الاستعمارية.فتعليم الجزائريين يسير بوجهة معاكسة للمصالح المباشرة للمستعمرين[1]

فقد اعتبر النائب (pourquery de Boisserin) تخصيص ميزانية لتعليم الجزائريين تبديدا للأموال واختلاسا للمساعدات المالية ،متناسيا بذلك طبعا ما يقدمه الجزائري من ضرائب،وما يسلب منه من ممتلكات تستغل في توسيع المستوطنات .مع العلم أن النواب الذين دافعوا على حق تعليم الجزائري أمثال إميل كومب (Emile Combes) والمؤيدين

---

[1] –El Hack,N06,opcit,p1

[2] – فرحات عباس،**الشاب الجزائري**، المرجع نفسه، ص27.

[3]– نفسه، ص27.

[4] – Ibid,p1.

[1] عبد القادر جغلول ، **تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية** ، تر: فيصل عباس ، ط 2،دار الحداثة، بيروت، 1982م، ص87.

لبعض الاقتراحات الجزائرية من أمثال محمد بن رحال وتقارير أساتذة أمثال شاربونو (Charbouneauوبلقاسم بن سديرة ،كانوا في الواقع يدافعون على مصالح فرنسا من خلال استعمال التعليم كوسيلة للسيطرة الثقافية تسمح بتذويب المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي ، من خلال استلاب حضارته ومسخ شخصية [2]

ينهي الكاتب مقاله بتوجيه نداء للمسئولين الفرنسيين فيه نبرة استغاثة" إننا مرضى ونطلب العلاج، عالجونا ولماذا ترفضون الاعتقاد في إمكانية نهوضنا عن طريق التعليم إننا نقدم هذا الالتماس الذي نطلب من خلاله العدل والتنوير (العلم) لإخواننا البؤساء الذين يقاسون مرارة الموت البطيء تحت نير العبودية""[3].

2 - الحج

الحج هو احد أركان الدين الاسلامي الخمسة [1]، لقد عرفت هذه الفريضة كغيرها من النشاطات التي تهم الجزائريين سواء دينية أو اقتصادية أو ثقافية، الكثير من التغيرات والتأثيرات خلال فترة الاحتلال الفرنسي، ومما زاد الرغبة في التأثير عليها هو أهمية هذا المنسك الذي بالإضافة إلى طبيعته الدينية الصرفة بث قيمة سياسية لم تخف على المحتلين، فالحج ليس إلا المؤتمر الشعبي الاسلامي السنوي الذي يجتمع فيه المسلمون بمختلف طبقاتهم ويتم خلاله الكثير من التبادلات على مختلف المستويات وفي مختلف الميادين[2].

في الفترة الممتدة من 1882الى 1891م كان الحج قليل لان ردة فعل سلطات الاحتلال الأولية هي منع الجزائريين من أداء هذه الفريضة ثم بعد ذلك انتقل المنع إلى وجوب الحصول على تراخيص مسبقة، بطبع كان سبب المنع هو تفادي انتقال الإمراض المعدية والأوبئة التي كانت منتشرة في ذالك الوقت كغيرها من الأسباب الواهية، أما السبب الحقيقي وراء هذا المنع هو قطع الجزائريين عن كل امتداد لهم مع القضاء والتاريخ الاسلامي

---

[2].حياة سيدي صالح ، المرجع السابق ،ص 184

[3]– Ibib,N06, (Annaba ,3 September 1893),p02

[1]روبير اجيرون شارل، المرجع السابق، ص 107.

[2]احمد حسن قريق ، **حج الجزائريين خلال النصف الأول من القرن العشرين رحلة المفتي محمد بابا عمر إلى الحج سنة 1376هـ– 1948م** ، مجلة العصر، ص 56.

وتخوف الإدارة الاستعمارية من أن يزدادوا شراسة ومقاومة المحتل.[1]

أولت صحيفة الحق اهتماما بفريضة الحج ويعود ذلك إلى رغبة إخوتهم في الدين،"استجابة للرغبة التي أعرب عنها إخوتنا في الدين فإننا حريصون على تزويدهم بالمعلومات". [2]تابعت الجريدة في مقالاتها أخبار الحج والحجاج حيث ظهر من خلالها أن الحج لم يكن منظما في هذه الفترة وبينت هذا في مقال، "الحج لايزال من المستحيل إصلاحه على مدة الحجر الصحي الذي يتم فرضه على كل مواطن مطرود، كل شيء يعتمد على الحالة الصحية". [3]كما كتبت عن أوضاع الحجاج أثناء رحلتهم إلى مكة المكرمة من الاهانات والإساءات التي يتعرضون لها على متن السفينة،" الحجاج التعساء بالإضافة إلى الكوليرا والحرارة وجميع الأمراض الأخرى، مازالوا يعانون من ضلم وخرق واستبداد بعض ضباط البواخر التي ركبوا عليها"[4]

وفي مقال أخر كتبت شكوى طويلة للحاكم العام تصف فيها أعمال العنف التي يتعرض لها الحجاج تحت عنوان الإساءات التي تعرض لها الحجاج، " الضحايا هم من الوحشية المقززة خاصة على الباخرة، حقائق مفجعة الحقائق التي يقمعها القانون والأخلاق قد أغرقت حجاجنا التعساء في حالة من الذعر، كانوا إلفين على متن vercin getorix بينما هذه البطانة كان مخصصا فقط لعدد اقل من الركاب، تم رعيهم مثل الأغنام وتعرضوا للدهشة والضرب من قبل البحارة الذين وجدوا الإفلات من العقاب وذلك بفضل رضا قائدهم الملازم على متن السفينة والذي كان أيضا شريكهم ".[5]

وتابع المقال، "عند عودتهم من مكة تعرض الحجاج لسوء المعاملة أكثر، واجبروا على دفع ثمن الخبز والماء بجانب الطرود التي عهد بها إلى عهدة البحارة مقابل تعويض كبير

[1] سعد الله ابو قاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص404.

[2] El Hack N'3,(Annaba, 13Août 1893)

[3] El Hack N'4,(Annaba, 20 Août 1893),p3.

[4] Sif El yazel, Le Martyrologe des pèlerine, El Hack N'7,(Annaba, 10 Septembre 1893),p2.

[5] Sif el yazel, Les pèlerins, El Hack N'8,(Annaba, 17 Septembre 1893), p2.

فانس لم يعد أبدا، عانى العرب من خسائر فادحة من بين الأمور الأخرى". [1]

إضافة إلى هذه المعاملات فأنهم كانوا يسعون إلى منع الحجاج من العودة إلى الجزائر، " ويذهبون إلى حد اقتراح عدم السماح لإخوتك الحجاج بالعودة إلى الجزائر ".

3 – الربا:

يعد الربا أحد الأدوات التي استخدمتها الإدارة الاستعمارية لإخضاع الشعب الجزائري والتسلط عليه والزيادة من مأساته وإفقاره بعد الاستيلاء على أرضه مصدر معيشته خاصة وأن غالبية الجزائريين يقطنون في الريف . وقد استغل اليهود وكبار المستوطنين الأوروبيين الربا للاستحواذ على ممتلكات الجزائريين وخاصة الفلاحين منهم واستغلالهم لخدمتهم المباشرة بعد أن تحولوا إلى خماسين وعمال أجراء لديهم نتيجة فقدانهم لأرضهم بفعل الربا الفاحش.

"تم طرد مليون وخمسمائة ألف مزارع شيئًا فشيئًا من الأرض التي كانت تعيش من أجل أسلافهم ، ووضعوا أنفسهم في خدمة المزارعين الأثرياء ، وأصحاب الامتياز لممتلكات الآخرين ، الذين يزرعون معهم ، ويعملون بالكاد قليلا. بضعة أشهر في السنة ، تمر بكل الإهانات وكل البؤس.

لو افترضنا فقط أن كل عربي خسر 1000 فرنك فقط ، (هناك من خسر الملايين) ، وهو رقم أقل بكثير من الرقم الحقيقي ، الذي يقع ضحيته بالسرقة مليار و 500 مليون. من المسؤول عن هذه السرقة هل هي الحكومة؟ إنه الربا ، بالطبع ، الذي يمارس في وضح النهار."[2]

وقد غفل معظم للأهالي عن عواقب السقوط في مخالب المرابيين بما أن الإدارة الاستعمارية عمدت منذ البداية إلى تطبيق سياسة التجهيل في نطاق واسع من المجتمع الجزائري، والسيطرة على الشؤون الإسلامية من وقف، وزكاة ،وعشور ، مما جعل الأهالي يسقطون في فخ الربا دون التفكير في عواقب ذلك بسبب الحاجة، وهذا بالإمضاء على أي

[1] Ibid, p2.

[2]– El Hack, N02,Opcit,p1.

وثيقة دون معرفة شروط الاستدانة وآثاره، فنسبة القرض كانت مرتفعة جدا تستخلص من المحصول السنوي للفلاحين الجزائريين على أساس مساحة الأرض التي يقوم بمسحها الطبوغرافي ، والذي يتحصل بدوره مع كاتب العقود على نسبة تتراوح بين 20٪ و 30٪ من مبلغ السند ، ويتجدد العقد كل ثلاث أشهر ، وترتفع العمولة والفوائد على كل محصول سنوي، بحيث يجبر المدين على دفع خمسة أكياس من القمح مقابل كل 100 فرنك من السند وهو ما يعادل 25٪ فائدة مما يجعل المحصول في نهاية المطاف في يد الدائن ، وفي النهاية يستولي هذا الأخير على أرضه بسبب عجزه عن التسديد ، مما يؤدي به كأجير عند الدائن وفي كثير من الأحيان يلجأ المرابي إلى المحاكم لاسترداد أمواله[1] .

ونضرب مثال على ذلك ما حدث لقاضي سوق أهراس الذي اقترض مالا من احد اليهود ، ففي الوقف رفع هذا الأخير دعوى قضائية ضده أمام المحاكم بعدم التسديد،كأن يطمئنه ويؤكد له بكونه سينتظر إلى إن يتيسر حاله إلى إن فوجئ بحكم المحكمة الذي سقط عليه كالصاعقة بوضع أملاكه تحت الرهان علقت الحق على هذه الحادثة بقولها " إن العالم اليهودي يعتصر ويفوض أركان عالم مسلم "[2] .

[1]Joseph Lecop,les Sociétés Indigènes de Prévoyance de Secours et de Prêt Mutuels Des Communes D'Algérie,A.Pedone Editeur ,Paris , France, 1903, pp 12_14.

[2] El Hack,N05,opcit,p2.

الفصل الثالث:

مصير صحيفة الحق

المبحث الأول : الصحيفة في نظر المستوطنين

ساهمت القضايا التي تبنتها جريدة الحق في مقالاتها منذ أولى أعدادها في ذيوعها بين جموع النخبة الجزائرية المثقفة لأنها كشفت معاناة الجزائريين في ظل سلطة أجنبية اهتمت بالفرنسيين ، وأقصت سكان البلاد الأصليين من الحياة السياسية والاجتماعية، لكنها في الوقت نفسه حصرت وضيقت على الجريدة ، وقد تجسد ذلك في مواقف بعض الصحف الفرنسية الاستعمارية التي قابلت الصحيفة ببرودة اتضحت منذ العدد الأول لجريدة الحق ، ومن بين تلك الجرائد " La Gazette Algerians", وهي جريدة فرنسية استعمارية تصدر في بونا (عنابة) حيث كتبت قائلة :" تحت هذا المسمى [الحق] صدرت جريدة جديدة من طرف شبان أهالي من منطقة بونا ، نحن نرحب بزملائنا الجدد بشرط أن لا ينحرفوا عن البرنامج الذي نشروه...".

قامت جريدة " La Gazette Algérienne" بتهنئة جريدة الحق، وفي الوقت ذاته هددتها، وتدخلت في شؤونها ، بحجة أن الحق صحيفة أهلية. هذا الموقف يوضح تخوف الجرائد الاستعمارية من نمو وتعاظم الانتلجانسيا الجزائرية فشبان صحيفة الحق أرادوا التعبير عن مواقفهم، والدفاع عن حقوق الجزائريين المسلمين، وهذا لن يخدم مصلحة الكولون، وصحفهم والمثير للدهشة أن الصحيفة سارعت في التعبير عن استيائها من جريدة الحق واتخذت موقفا سلبيا تجاهها منذ إصدارها الأول [1]،وأوضح ذلك عمر السمار (زيد بن دياب) رئيس تحرير جريدة الحق الذي لم يتردد بدوره في الرد على الصحف المغرضة التي تسعى لتقييد نشاط الأهلي الصحفي. في مقال ردا على جريدة أخرى وهي صدى وهران L'Echo d'Oran فعلى الرغم من البعد الجغرافي بين بونا (عنابة) ووهران إلا أن تأثير جريدة الحق وصل سريعا إلى اكبر الجرائد الاستعمارية في ذلك الوقت، حيث كتب قائلا: لم تتجاوز

[1] صريرينة الواعر، **الصحافة الأهلية أواخر القرن التاسع عشر الحق البوني أنموذجا(1893_1894م)**،مجلة المعيار ، ع 59، المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار، قسنطينة،2021م، ص332.

صحيفتنا العددين حتى أزعجت الصحافة المعادية لتقدمنا، ورفعت أصواتها رغم أننا لم نقل أن كثيرة، لماذا؟ هذا لأن الصحافة اعتادت رؤية العرب دون دفاع، ودون سند لذلك رفضت فكرة تأسيس جريدة تناضل ضد الطغاة، وتوصل ضوء النهار، فالشمس الجميلة محتجبة في الجزائر،يقول السيد ليس دوباك Lys drme Pac في مقال نشر في جريدة صدى وهران " إن العربي وان كان متعلما فعندما يكتب فليس هو من يمسك القلم" لا استطيع أن أثبت العكس، لكن اكتفي بالقول إنني لا اعتقد أن تجد أهالي جبناء يوقعون على مقالات لم يكتبوها، وفيما يتعلق بالحق فأنت مخطئ فجريدتنا محررة من طرفنا، ونتمنى أن لا نحتاج لأي شخص للإجابة عن من يهاجمنا".[1]

وأوضحت الصحيفة أن بعض الأوسط الفرنسية المحلية رحبت بالصحيفة ويؤشر لهذا كون الإعلانات الإشهارية في الأعداد الأولى للجريدة كانت جلها للأوروبيين كما نوهت لظهورها بعض صحفهم مثل الراديكال[2] الجزائري Le Radical Algérien[3].

[1] Zeid Ben Dieb, A Lys du Pac, N03,(Annaba,13Aout1893), p1.

[2] الراديكال: جريدة عاصمية أصدرها المسيو (باسي) Basset في حدود سنة1882. كانت تصدر صباحية وكان يسحب منها 3000 نسخة في كل عدد. وبالنظر إلى عدد سحبها فإنها كانت تعد من أهم الصحف الجزائرية. ولقد اتجهت في سياستها ومواقفها، إلى الاشتراكية الثورية على حد تعبير الاشتراكية الثورية على حد تعبير (سيرس ، والغالب على الظن أن اتجاهها هذا هو الذي جعل بعض رواد الصحافة الجزائرية من الجزائريين يكتبون فيها ويشتغلون بتحريرها. ينظر: الزوبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة الجزائرية**،ج3، دار الثقافة ، الجزائر ،1928، ص57.

[3] جمال قنان، المرجع السابق، ص77.

المبحث الثاني: الصحيفة في وسط الأهالي

لقي ظهور صحيفة الحق ترحيبا واستبشارا في الوسط الجزائري حيث ساهم الجزائريين المسلمين في الإعلان عن ظهورها وكتب زيد بن ديب مقال شكر فيه "شكرا للحبيبين الذين كانوا جيدين بما يكفي للإعلان عن ظهورنا، ونطلب منهم أن يؤمنوا بالمتعة التي يمنحنا إياها ترحيبهم الحار". [1]

وفي مقال أخر لزيد بن ديب الذي صيغ في شكل نداء موجه" للشباب العربي" وذكرت أن هذه الفئة استقبلوا ظهور الجريدة بفرح واستبشار ربما أكثر من الكهول "ومن كل مكان نتلقى التهاني والتشجيعات والمشتركين، بشكل جماعي، ذلك وان الشباب المسلم وهم الأطفال الذين التحقوا بالمدارس الفرنسية يبدون اشد تعلقا بالتقدم والتمدن لأنهم بقدر ما نعرف، يعرفون الإصلاحات التي يجب إجراءها دون تأخير في هذا البلد لجعل الحياة ممكنة لإخوتنا في الدين، جميع إخوتنا حتى أولائك الذين لا يستطيعون القراءة، يشتركون بشغف في الحق فقط لدعم أعضاءها الذي شعاره: الحقيقة، النور، العدل". [2]

ولقد عملت على تنبيه الشباب بأنهم يجب أن لا ينسوا أنهم أصحاب حضارة قديمة وعريقة والتي كانت قدوة للشعوب في الماضي، إضافة إلى ذلك يتوجب عليهم عدم البقاء في حالة الجمود وموضوع للاستهزاء والسخرية "فلنتحرك ونصرخ باتفاق واحد: الحضارة، التقدم". وحرص زيد على أن لا يؤول ما كتبه تأويلا يدفع إلى الشك في حقيقة نوايا الشباب الجزائري نحو فرنسا. مدركا أن صحافة المستوطنين ستحمل هذا النداء بكل تأكيد هذا المحمل، ومن اجل التضييق عليها،، وأردف موضحا أن الجيل الجديد من العرب الذي يجري في عروقه الدم الاسلامي الحار هو الذي سيدافع عن الأهالي الجزائريين" سيظهر الجيل العربي الجديد الذي مازالت دماء المسلمين الحية تجري في عروقه، ولكن داما جديدا متجددا سيظهر للمترو بوليس أن الأهالي الجزائريين يستحقون أن تحكمهم فرنسا وسيبذلون قصار جهدهم

[1] El Hack, N'2,Annaba, 6 Août 1893,p3.

[2]ZaïdbenDieb,A jeunes arabe, El Hack, N'4,Annaba, 20 Août 1893.P1

من اجل التضحيات التي فرضوها على أنفسهم ليسوا عبثا ". [1]

ليختتم هذا المقال بأنه يجب أن لا يكون هناك تمييز أو فرق بين الفرنسيين والعرب بعد الآن، ويجب أن لا يسود الحياد في أي مكان حتى لا يكون لدينا أي شيء أخر يطالب به وان الأهالي النادرين الذين مازالوا يتراجعون يمكنهم أن يهتفوا بصوت واحد لبلد فرنسا الجميل". [2]

وان هذا القبول والترحيب الذي لاقته الصحيفة وسط الأهالي راجع إلى أنها تبنت الدفاع عن قضاياهم والنهوض بهم إلى وضع أحسن.

[1] El Hack N'4,op cit.

[2] El Hack N'4.Op cit.

المبحث الثالث: حل الجريدة.

واجهت الجريدة الحق خلال مسيرتها العديد من الصعوبات ولعل ابرز هذه الصعوبات هي الضائقة المالية، حيث كتب مقال بعنوان "إلى أصدقاءنا الفرنسيين" التي تأمل منه إنقاذ الجريدة والالتفات حولها: "جريدتنا ليست محلية، هي جريدة جزائرية، وبالتالي لا انقسام وباتفاق واحد يا إخواني يؤيدون فشلها، ولا تدعو صوتها الذي هو صوت الشهداء، يدعمنا الشعب الفرنسي السخي وغير المهتم والمؤثر، والأمر متروك لنا لنثبت لهم أننا لسنا كثيرين ومساعدتهم في مهمتهم المقدسة، من خلال الدفاع عن أنفسنا أكثر من أي وقت مضى ضد المستغلين والطغاة. يتوقف ظهور الحق مؤقتا ولن يظهر مرة أخرى إلا في غضون أسابيع قليلة بتنسيق اكبر. من خلال وضع اشتراك للحق بسعر منخفض، كنا نظن انه سيكون لدينا عدد اكبر من المشتركين، ولكن نظرا لعددهم المحدود للغاية حتى الآن فإننا نتحمل تكلفة الاشتراك".[1]

توقفت الجريدة عن الصدور لأول مرة بتاريخ 8 نوفمبر 1893م بعد إصدار العدد الخامس عشر منها، وبعد ثلاث أشهر من هذا التاريخ استأنفت الظهور مرة أخرى في 14جانفي 1894م وقد ظهر العدد السادس عشر في شكل جديد، حيث أضاف المشرفون على الجريدة صفحة باللغة العربية مترجمة للمواضيع المكتوبة باللغة الفرنسية. وأصبحت قسيمة الاشتراك فيها عن كل سنة 8 فرنكات لمن يسكن في الجزائر و 10 لمن هو موجود في فرنسا، وباقي الدول 12 فرنك للسنة.[2]

عادت الجريدة أكثر قوة وحماس من قبل لمواصلة عملها حيث كتبت بهذا الشأن، " مهمتنا التي بدأت بشكل جيد لم تكن أن تنتهي بشكل مفاجئ لأنها لم تنتهي بعد. اليوم نأخذها بحماس أكثر من قبل، وهذه المرة على أمل أن تواصل طريقها حتى النهاية دون خوف وان لاشي يعيق تقدمنا، نحن أقوياء بحقوقنا وعدم انتماءنا الحزبي، جريدة الحق ليست

[1]Zaïd ben dieb, A Nos Amis El Hack, N'15.(Annaba, 8 Novembre 1893), p1

[2]جريدة الحق، ع16،صفحة العربية، 14جانفي 1894،ص 3.

تابعة لكتلة، هي مستقلة، وانشغالها يصب في كشف عيوب من لا يحب العرب". [1]

وفي مقال باللغة العربية تحت عنوان "شفاء الغليل فيما انطوت عليه سرائر المحتالين " صرحت انه وجب على الجريدة تنظيم الإدارة "لأسباب اقتضت علينا وجوب إجراء تنظيم في الإدارة".[2] وأثناء تصفح صفحات الأعداد الأخيرة من الجريدة ظهر التنظيم من خلال إضافة أسماء مستعارة جديدة وهم: ابو الهول وتلميذ، البهجي، الرشيد، الوهراني والأسد.

واصلت الجريدة مسيرتها رغم الصعوبات وكل أنواع الرقابة والضغوطات المسلطة عليها من طرف الاستعمار. [3] وبطبيعة الحال عملت السلطات الفرنسية بالتضييق على الجريدة من خلال إصدار تعليمة بمنع توزيع وبيع الحق في مدينة قالمة.

ففي العدد الواحد والعشرون تقول الجريدة" وجريدتنا لا تخرج عن الشكل بل تتبع اسمها لان اسمها يطابق مسماها، وان زاغت عن اسمها تستوجب التعطيل أو الإبطال، وان إخوتنا الفرنسيين لهم تحقيق واضح لامعان النظر فيها والتدقيق في معانيها والذين يريدون إبطال جريدتنا هم جرائد (الكشير) أي محبي اليهود حيث اكتشفنا دسائسهم ".[4] خاصتا وأنها هاجمت اليهود ودسائسهم داخل المجتمع فكتبت،" إن الشر يحل أينما حل اليهود والضر ينزل إذا نزلوا فما دخلوا مملكة إلا واستنزفوا دماءها المادية والمعنوية ولا ولجوا بلدا إلا وسلبوا أموالها واغتالوا نساءها ورجالها". [5]

ونظرا لجرأتها فقد تعرضت خلال الشهور المتبقية من حياتها إلى عدم الاستقرار والاهتزاز في تشكيل هيئتها التحريرية، ابتداء من فيفري 1894م بدأت حملة قادتها الصحافة الاستعمارية في قسنطينة والجزائر بمطاردته والمطالبة بحظره، وانتهى الأمر بصدور قرار

---

[1] Zaïd ben dieb, A l'œuvre, El Hack, N'16,Annaba,14Janvier 1894,p1.

[2] Ibid.

[3] عبد القادر كليل ، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر، ع11،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،2005م، ص226.

[4] أيها الإخوان، جريدة الحق، ع21، 18 فيفري 1894.

[5] حاج نجيب، **مقدمة للمترجم كتاب في الزوايا خبايا**، جريدة الحق، ع18، 28 جانفي 1894.

الوالي العام جول كامبون بمنع صدورها في 17 مارس 1894م، ودخل حيز التنفيذ اعتبارا من تاريخ 26و 25 مارس 1894م وهو تاريخ صدور أخر عدد من الصحيفة وبالتالي اضطر إلى الاختفاء قبل الوصول إلى هدفه.[1]

[1] Zahir Ihaddaden, Histoire de la presse indigène en Algérie (Des Origines jusqu'à 1930), ENAP, 2010, p173.

خاتمة

وفي ختام هذا العمل المتواضع نأمل أن نكون قد وفقنا في تغطية جانبا من قضايا الأهالي في صحيفة الحق العنابي، ونأمل كذلك أننا قد تمكنا من الإجابة على الإشكالية . وما توصلنا إليه من استنتاجات لا تعد أحكاما نهائية بل هي قابلة للدراسة والنقد وربما ستكون منطلقا لدراسات أكاديمية وعلمية أخرى، وبيت القصيد هنا أننا قد توصلنا إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات تمثلت فيما يلي :

•بعد عقد من الزمن ظهرت جريدة الحق سنة 1893م بمدينة عنابة، تحت وطأة تلك الظروف القاسية التي عانى منها الجزائريين وخاصة من الناحية المعنوية والمعاشية جراء سياسة إدارة الاحتلال، الهادفة للافتقار وتعميم البؤس بينهم والتي أخذت أبعاد خطيرة لم يسبق لها مثيل خلال هذه الفترة الاستعمارية .

•إن الفترة التي تأسست فيها جريدة الحق تعد فترة استفاقة للنخبة الجزائرية المثقفة التي بدأت بالتحرك بعد زيادة ثقل مشاكل الجزائريين والتي تراكمت الواحدة تلو الأخرى دون أن تجد لها آذانا صاغية.

•ساهمت الصحيفة في نشر الوعي بالنسبة للجزائريين وحملت على عاتقها الدفاع عن القضايا التي تخص الجزائريين، والرقي بهم والسعي لفك الغبن والقهر عنهم خاصة وأنهم مقيدون بسلسلة من القوانين الاستثنائية أشهرها قانون الأهالي الذي فرض عليهم مخالفات وغرامات زادت من معاناتهم.

• أحاطت صحيفة الحق بمعظم انشغالات الجزائريين في تلك الفترة وبخاصة النخبة المثقفة فيما يتعلق بنيل الحقوق السياسية والاجتماعية وفي مقدمتها حق المواطنة على غرار الفرنسيين وكذا توسيع هذه الحقوق لتشمل كافة الجزائريين وحقهم في العيش خارج إطار القوانين الاستثنائية التي فرضتها عليهم الإدارة الفرنسية.

•أبرز صحفيو جريدة الحق إيديولوجيتهم العربية الإسلامية، ودعوا للحفاظ عن القيم والتعاليم الإسلامية وهذا ما تأكدنا منه منذ الأعداد الأولى للجريدة حيث عرفوا بمبدئهم التهذيبي.

• لقي ظهور صحيفة الحق ترحيبا واستبشارا في الوسط الجزائري حيث ساهم الجزائريين المسلمين في الاعلان عن ظهورها وحتى في بعض الأواسط الفرنسية ويؤشر هذا لكون كون الاعلانات الإشهارية في الاعداد الأولى للجريدة كانت جلها للأوروبيين .

•على رغم قصر عمر صحيفة الحق إلا أنها تركت بصمتها في المسار السياسي والإصلاحي في الجزائر، وساهمت في التعريف بقضايا الجزائريين أواخر القرن 19م وكانت مجهوداتها الأرضية لظهور صحف أهلية أخرى مطلع القرن 20م .

الملاحق

الملحق 01: صورة لصحيفة الحق العدد الأول [1]

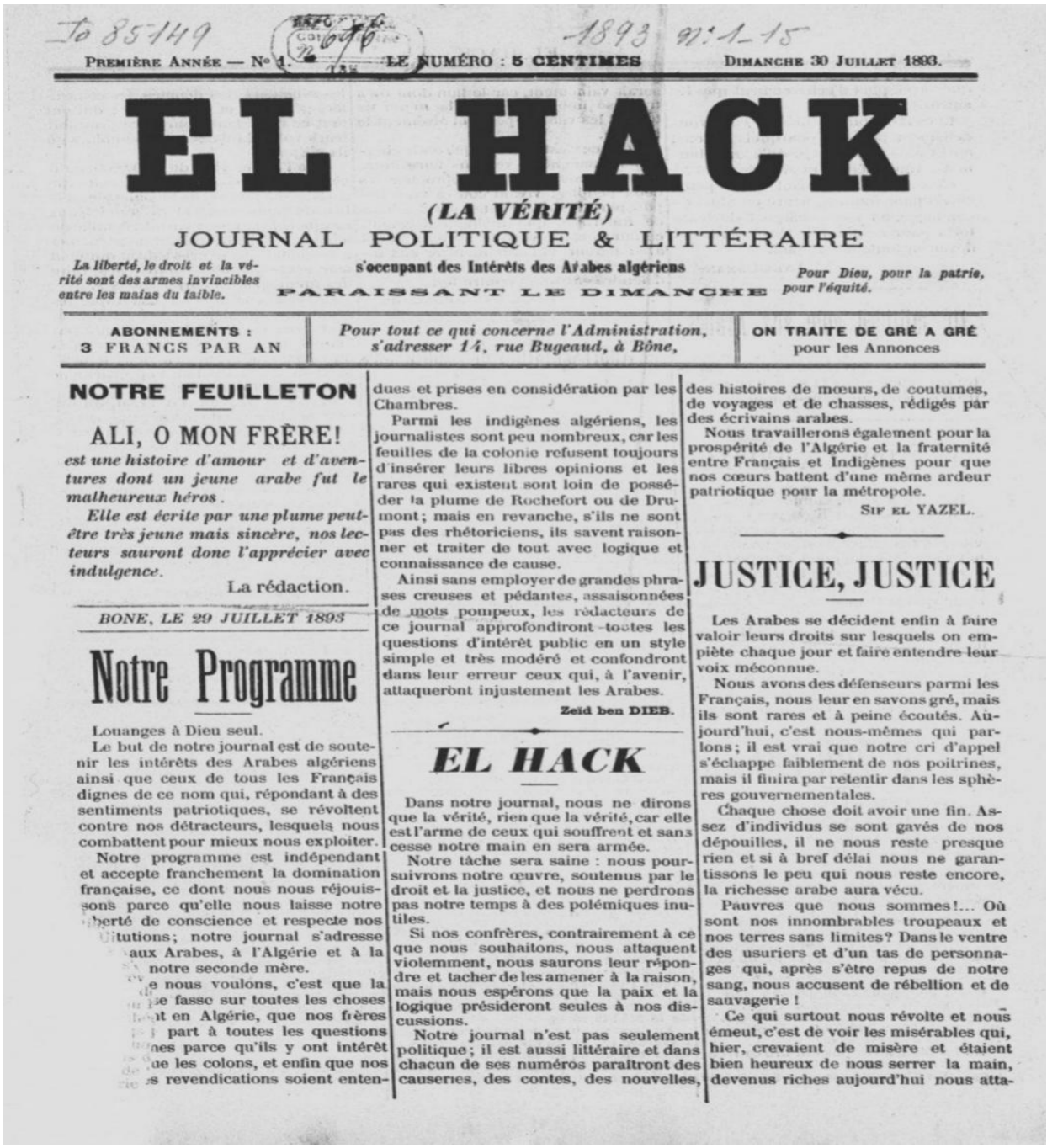

PREMIÈRE ANNÉE — N° 1. LE NUMÉRO : 5 CENTIMES DIMANCHE 30 JUILLET 1893.

EL HACK

(LA VÉRITÉ)

JOURNAL POLITIQUE & LITTÉRAIRE

La liberté, le droit et la vérité sont des armes invincibles entre les mains du faible.

s'occupant des Intérêts des Arabes algériens

PARAISSANT LE DIMANCHE

Pour Dieu, pour la patrie, pour l'équité.

ABONNEMENTS : 3 FRANCS PAR AN | *Pour tout ce qui concerne l'Administration, s'adresser 14, rue Bugeaud, à Bône,* | ON TRAITE DE GRÉ A GRÉ pour les Annonces

NOTRE FEUILLETON

ALI, O MON FRÈRE!

est une histoire d'amour et d'aventures dont un jeune arabe fut le malheureux héros.

Elle est écrite par une plume peut-être très jeune mais sincère, nos lecteurs sauront donc l'apprécier avec indulgence.

La rédaction.

BONE, LE 29 JUILLET 1893

Notre Programme

Louanges à Dieu seul.

Le but de notre journal est de soutenir les intérêts des Arabes algériens ainsi que ceux de tous les Français dignes de ce nom qui, répondant à des sentiments patriotiques, se révoltent contre nos détracteurs, lesquels nous combattent pour mieux nous exploiter.

Notre programme est indépendant et accepte franchement la domination française, ce dont nous nous réjouissons parce qu'elle nous laisse notre liberté de conscience et respecte nos institutions; notre journal s'adresse aux Arabes, à l'Algérie et à la notre seconde mère.

Ce nous voulons, c'est que la justice fasse sur toutes les choses droit en Algérie, que nos frères aient part à toutes les questions indigènes parce qu'ils y ont intérêt comme les colons, et enfin que nos justes revendications soient entendues et prises en considération par les Chambres.

Parmi les indigènes algériens, les journalistes sont peu nombreux, car les feuilles de la colonie refusent toujours d'insérer leurs libres opinions et les rares qui existent sont loin de posséder la plume de Rochefort ou de Drumont; mais en revanche, s'ils ne sont pas des rhétoriciens, ils savent raisonner et traiter de tout avec logique et connaissance de cause.

Ainsi sans employer de grandes phrases creuses et pédantes, assaisonnées de mots pompeux, les rédacteurs de ce journal approfondiront toutes les questions d'intérêt public en un style simple et très modéré et confondront dans leur erreur ceux qui, à l'avenir, attaqueront injustement les Arabes.

Zeid ben DIEB.

EL HACK

Dans notre journal, nous ne dirons que la vérité, rien que la vérité, car elle est l'arme de ceux qui souffrent et sans cesse notre main en sera armée.

Notre tâche sera saine : nous poursuivrons notre œuvre, soutenus par le droit et la justice, et nous ne perdrons pas notre temps à des polémiques inutiles.

Si nos confrères, contrairement à ce que nous souhaitons, nous attaquent violemment, nous saurons leur répondre et tacher de les amener à la raison, mais nous espérons que la paix et la logique présideront seules à nos discussions.

Notre journal n'est pas seulement politique; il est aussi littéraire et dans chacun de ses numéros paraîtront des causeries, des contes, des nouvelles, des histoires de mœurs, de coutumes, de voyages et de chasses, rédigés par des écrivains arabes.

Nous travaillerons également pour la prospérité de l'Algérie et la fraternité entre Français et Indigènes pour que nos cœurs battent d'une même ardeur patriotique pour la métropole.

SIF EL YAZEL.

JUSTICE, JUSTICE

Les Arabes se décident enfin à faire valoir leurs droits sur lesquels on empiète chaque jour et faire entendre leur voix méconnue.

Nous avons des défenseurs parmi les Français, nous leur en savons gré, mais ils sont rares et à peine écoutés. Aujourd'hui, c'est nous-mêmes qui parlons; il est vrai que notre cri d'appel s'échappe faiblement de nos poitrines, mais il finira par retentir dans les sphères gouvernementales.

Chaque chose doit avoir une fin. Assez d'individus se sont gavés de nos dépouilles, il ne nous reste presque rien et si à bref délai nous ne garantissons le peu qui nous reste encore, la richesse arabe aura vécu.

Pauvres que nous sommes!... Où sont nos innombrables troupeaux et nos terres sans limites? Dans le ventre des usuriers et d'un tas de personnages qui, après s'être repus de notre sang, nous accusent de rébellion et de sauvagerie!

Ce qui surtout nous révolte et nous émeut, c'est de voir les misérables qui, hier, crevaient de misère et étaient bien heureux de nous serrer la main, devenus riches aujourd'hui nous atta-

[1] El hack,N'1,(Annaba ,30 juillet 1893)

الملحق 02:صورة لصفحة الاشهارية من جريدة الحق [1]

EL HACK

Grand Café Marin
RUE DU QUATRE-SEPTEMBRE
(près de l'Hôtel de Ville)
ASSORTIMENT DE LIQUEURS FINES DES MEILLEURES MARQUES
Salle de Billard
CONSOMMATIONS DE PREMIER CHOIX

JIBE EL CIGARETTES YA SIDI
BENGUI
PLACE D'ARMES – BONE
Manufacture de Tabacs, Cigares
ET CIGARETTES
VENTE EN GROS & EN DÉTAIL

AU BON MARCHÉ
NOUVEAUTÉS
PARIS. Maison Arthur BOUCICAUT. PARIS.
Magasins de Nouveautés réunissant dans tous leurs articles le choix le plus complet, le plus riche et le plus élégant.
Le système de vendre tout à petit bénéfice et entièrement de confiance est absolu dans les Magasins du BON MARCHÉ.
Le **Catalogue** des *Nouveautés* de la *Saison d'Été* vient de paraître ; il est envoyé, **franco**, à toutes les personnes qui en font la demande. Le **BON MARCHÉ** expédie également, sur demande et **franco**, des *Echantillons* variés de ses tissus, ainsi que des *Albums* de ses modèles d'*Articles confectionnés*.
La Maison du **BON MARCHÉ** possède des assortiments considérables, et il est reconnu qu'elle offre de très grands avantages, tant au point de vue de la **qualité** que du **bon marché réel** de toutes ses marchandises.
La Maison du **BON MARCHÉ** *fait des Expéditions dans le monde entier et correspond dans toutes les langues.*
Tous les envois (*autres que les meubles et objets encombrants*) sont faits **franco** à partir de **25 francs**, jusqu'au port de débarquement ou à la gare la plus rapprochée du lieu de destination.
Le **BON MARCHÉ (PARIS)** n'a ni **Succursale**, ni **Représentant**, et prie ses Clients de se mettre en garde contre les marchands qui se servent de son titre.
Les Magasins du **BON MARCHÉ** *sont les plus grands, les mieux agencés et les mieux organisés du monde ;* ils renferment tout ce que l'expérience a pu produire d'utile, de commode et de confortable, et sont, à ce titre, une des **curiosités** les plus remarquables **de PARIS**.

Fabrique de Liqueurs
SIROPS & EAUX-DE-VIE
F^çois AZZOPARDI Fils
Rue Rovigo, BONE (Algérie)
VINS & SPIRITUEUX
VINAIGRES
HUILES FINES D'OLIVE & ORDINAIRES

Entrepôt de Matériaux de Construction
BONICI Frères
BONE — Rue Perrégaux, nº 7 — BONE
MM. BONICI Frères ont l'honneur d'informer le Public qu'ils sont cessionnaires de la **Briqueterie Antoine Lombardo** et qu'ils sont en mesure de livrer des BRIQUES DE 1er CHOIX (n'importe la quantité) à des **prix très modérés.**
Ils adresseront *gratis*, à tous ceux qui en feront la demande, le Prix-Courant de leurs marchandises.

PARIS-BREST
600 kilomètres en 33 heures
Vve H. Jiel-Laval sur une Bicyclette CLÉMENT

Manufacture de Tabacs, Cigares
ET CIGARETTES
G. KIDONAKIS ET C^o
11, Cours National, BONE
VENTE EN GROS ET DÉTAIL
Articles pour fumeurs et priseurs
TABAC TURC ET PUR HAVANE
Grand choix de Cigares Havane
ET DES ILES PHILIPPINES

BÉNÉDICTINE
BÉNÉDICTINE
BÉNÉDICTINE
BÉNÉDICTINE
De l'ABBAYE de FÉCAMP
La meilleure de toutes les Liqueurs
AGENT GÉNÉRAL
M. F. FASIO, 43, rue Michelet, ALGER Agts.

[1]El hack ,N'1, op cit,

الملحق 03: صورة لصفحة المترجمة باللغة العربية من جريدة الحق.[1]

الحق

نحمدك يارب جعلت نصب الكمال غاية السبق في الاعمال ومهيمنا للذهاب السامية والالباب العالية في مضمار النجاح والتمدن وساحة المعارف والفنون ووضع الحق رواة لعطف النفوس وحالة مجد على الرؤوس لمن جد واخترع ونبغ ولمع بالحكم والسياسة والامر والرياسة والسيف والعلم والقرطاس والقلم انت الحكيم الخبير نوتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير ارسلت الانبياء والاولياء والعلماء والادباء لراحة العباد مصادرا للعدل والسداد وانوارا للسلوك في طريق الامان والارشاد فابلا موطئة للمتقين اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده قل لااسالكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين

شفاء العليل فيما انطوت عليه سرائر المحتالين

الحمد لله مضت علينا برهة من الزمن تقدر بالسنين الطويلة عندما احتجبت عليا شمس جريدة الحق الغراء لاسباب اقتضت وجوب اجراء تنظيم في الادارة حسبما افصح عنها العدد الاخير من الجريدة الموما اليها واتخذ ذوو الاغراض ذلك البرهة ذريعة ليث مايجتلح بصدائرهم حسدًا وافتراء واشاعوا عنها اراجيف لم تكن في الحسبان توصلا لمقاصدهم السيئة فلم ترج انجاز تهم ورجعوا على اعقابهم نادمين (ولاكندامة الكسعي) وابى الله الا ان يتم مااراد فسهل للقائمين بشئونها سبل القيام فبذلوا جل جهدهم ووسع طاقتهم وشمروا عن ساق الجد والاجتهاد طلبا للاجر من الله وابرزوها لعالم الصحف مرشحة بالقلم العربي تتميمًا للفائدة ووفاء بما وعدوا به من تحرير جزء من الجريدة بالقلم العربي حسبما طلب بعض السادة ذلك فلبوا دعوته واجابوا وحرروا بطاقة وزعت على الممتركين فانتعشت النفوس واستبشرت القلوب وقلنا عاد فيس الى عكاظ اكرم بها من جريدة متحدة النصح سبيلها والمناصلة عن الجزائريين دابها صادعة بالحق ناطقة بالصدق جالبة النفع ايما كان دافعة الضر مهما بلى منتقمة من كل ظالم لاتحصى لومة لائم منزهة عن الامور الدنية سالكة الطريق المرضية الحق عنوانها والاعتدال ديدنها مقيمة على خطتها المستقيمة ومنا هجها القويمة لا تبالي باقوال المملقين ولا تعبر لوثرة المفسدين لايهدا المتعشفون منها ركنا ولا يغير من مقاصدها واحسانها ولايحط من مقامها السامي شاكرة بلسان الاخلاص والامتنان سائر السادات المشتركين على مابدوه من الدلائل القطعية الدالة على شدة رغبتهم فيها وتمام اعتنائهم بصفحيها

وماذا عسى ان من حسن سيرتها وصفاء مشربها وطيب عنصرها وبهاء منطقها وكمال خدمتها لاترجيها رهبة ولاتستميلها رغبة

ويتوقف نفوس اخواننا الجزائريين وحثهم وشغفهم بها اصبحت في حصن حصين لم يتمصح حاسبانها ادنى شيء ولم يقرب بنادها عايق راغبة منهم مداومة اقبالهم عليها وامدادهم لها يد المساعدة المادية والادبية مراعية للاصول القانونية مع التحفظ الكامل ضايتجاوز بالاداب وهي ان شاء الله تعالى ستسير على هذا المنهج الذي تعودته وتثابر على طريقها المثلى تتصلى بكل مايزينها وتتخلى عن كل مايشينها وهي لاتبرح ولن تبرح عاكفة على واجباتها دؤوب مايكوه عن ساحة الجزائريين وتناصل عن الحقوق الوطنية وتنصح وتدفع من غير افراط ولاتفريط ولاحاجة بنا الى الاطناب فكل يعلم ماانجذته قبل

.....

لكن ان رافقها التوفيق وقدر الله لها النجاح ووقاها شر مايكوه وكافئها الجزائريون (لايعجز القوم اذا تعاونوا) نمل مركزا يصعب ارتقاء ذوه لغيرها وحطوة بكل البراع عن تعداد نتائجها ولا بد لادراكها المقصود بعد تحمل اذى وشقاق وتعرض طريق وبذل الوسع وفصارى المجهود لايصالها لرتبة تعلو بها شانا وقدرًا وتعطي في الاعين بها وتميل الافئدة لها ميل العطشان للزلال وتتمتع بصانيتها العالية الابد وتساعدها الفصلاء وتتكحل الاجفان بجملها الكوهرية ويتنوه الطرق في رياض مواضعها الغزيرة وتشرب الافكار من عذوبة موردها

فدونكم ايها الجزائريون صحيفة طالما تمنيتم وجود مثلها بين ظهرانينا وطالما يابنى الفضل لافتقاد هذه الثمار الجنية واكثر من شكر فضل هؤلاء النجبة الذين تولوا تحريرها وقاموا بعبء هذا العمل رجاء صلاح الامة الاسلامية

اكبرائرية واسالوا لهم النجاح واطلبوا من الله ان يمدهم بالمساعدة و يطيل بقاءهم جزاء خدمتهم بني جلدتهم والله لايضيع اجر من احسن عملاً

نامید

جريدة المرصد

قد اصدر حضرة الفاضل الخطير والسياسي الشهير يوسف افندي الخاج المعروف في جيذا عند ادباء المصريين جريدة المرصد في مدينة باريس الزاهرة وهي جريدة اسبوعية سياسية تصدر باللغتين العربية والتركية وقيمة اشتراكها عشرون فرنكا وقد أوقفها لخدمة الشرق والشرقيين والدفاع عن حقوق العثمانيين وقد اختارلها باريس مركزاً ليمكنه ان يقوم بتلك الخدمة بدون حائل ولا مانع ولما نعهده في حضرة صاحبها من الفضل والاطلاع على دقائق السياسة لانشك بان سيكون تحريرها على شأن خطير في العالم السياسي الشرقي واقبال عظيم من ارباب الاداب والمعارف

(ابو الهول)

هو البافي

بلغنا جواب يوم الثلاثا. التاسع من جانفي الجاري يتضمن وفاة العالم الجليل الكريم الخبيب النسيب الفاضل ذوالفضائل احدهما يشهد له على براعته في العلوم والاخر بالاحترام المرحوم السيد الصالح بن ابي شنب المتولي خطة القضاء ببلد ميله من حكم قسنطينة وقد تاسفنا من موت هذا الفقيد والعالم الوفيد فرحمة الله عليه واسكنه فسيح جنته ونرجوا لعلمه ملازمة الصبر الجميل ليحصل لهم الاجر الجزيل

اعلام لجميع القراء

ان جريدتنا تقبل جميع المكاتبات الواردة عليها من اي ناحية كانت وكذلك لمن اراد ان يفشي أمرا خفيا اضر به او بغيره يعليه ان يخبر ادارة الجريدة المرغوب من جزيل السادة القراء ان يشرفونا بمراسلتهم فاننا نقبلوها بالترحيب ونفيمها عندنا مقام مرسلها

تنبيه

نرجو من السادة المشتركين الكرام الذين لم يوفوا ماعليهم من قيمة الاشتراك الى الان ان يتفضلوا علينا باداياها باسرع وقت ولهم مزيد الاحترام والمزيد

مسيو بكمان

قدم الى بلدنا ولازال بها العالم السيد بكمان الماهر في خدمة اسحوه الذي اشتهر ذكره في جميع الاقطار حتى صار كنار على علم وقد شهدنا يوم الخميس والاحد الفارطين في جلساته في محل اللعب اطياطر مالايهر العقول وحير الافكار وذلك انه قال للحد المتفرجين انك تذهب غدا على الساعة الخامسة بعد الزوال جبرا من غير قصد لك لمكتب البلد وتطلب على السيد فلان وتقابله وتسلام عليه فكان الامر كما قال ولم يرجع له عقله حتى اتاه بكمان المذكور وفرز عليه بعض العزايم ففاق ورجع له عقله

فاعجبه الحاظرين فعل هذا العالم واقبل عليه جميع اهل البلد حتى صار من ناخر عن وقت الدخول فلا يجد موضعا لكثرة المتفرجين وصارت المواضع التي بمحل الفرجة تعد بوجه السبيق بيوم اويومين

فنطلب من اخواننا المسلمين الاقبال على هذا العالم الذي اشتهر صيته عند الخاص والعام ليشاهد مايسرهم واواخر جلساته في بلدنا ليلة الاثنين ١٤ جانفي الجاري يوم التاريخ

تلغرافات

راينا في الجريدة الرسمية تسمية السيد لاكوندب الذي هو عامل عمالة (دي دوسافر فرانسه) عاملا بقسنطينة عوضا عن السيد ديكوز عاملا كان بالبلد المذكور فنهنيه ونرحب به ونرجوا له مزيد الارتقاء

قد تولى سعادة السيد بروسارد الوكيل العام بمدينة نانط بمثل منصبه الى محروسة الجزائر بدلا من السيد فلاندان المنتخب بمجلس الشوريه بباريز فنهنيه بالسلامة ونرحب به ونرجوا له مزيد الاحترام

تنبيه مهم

ان جميع المكاتبات التي تتضمن ادا الاشتراك والمراسلات التي يجب نشرها في الجريدة اوسؤال عن امر فلتكن باسم ناظرها ووكيلها ذي الاسم اسفل وان رسلت باسم غيره فلا يجاب

خليل قايد العيون

(طبع بالمطبعه البونيه بنهج بيجوا سنة ١٨٩٤)

[1] الحق، ع 16،14 جانفي 1894 .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

-المصادر:

أولا: المصادر

1-الكتب:

1. بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1920م**،ج1، المؤسسة الوطنية للنشر،الجزائر، 1984

2. بن حبيلس شريف ، **الجزائر الفرنسية كما يراها احد الأهالي**، *تر: عبد الله حمادي وآخرون، دار المسك،2012م.*

3. عباس فرحات ،**الشاب الجزائري**، تر: احمد المنور، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

4. عباس فرحات، **ليل الاستعمار** ، تر: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2005.

5. قداش محفوظ ، **جزائر الجزائريين 1830-1954م** ،تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمغادرة التاريخية، منشورات ANEP،2008.

6. قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939م** ،تر: أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011.

7. المدني احمد توفيق ، **هذه الجزائر**،ط1،عالم المعرفة،الجزائر 2010.،

8. المدني احمد توفيق، **كتاب الجزائر**، ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

2-الجرائد:

باللغة العربية:

1. جريدة الحق، ع16،صفحة العربية، 14جانفي 1894م.

2. حاج نجيب، **مقدمة للمترجم كتاب في الزوايا خبايا** ،جريدة الحق، ع18، 28 جانفي 1894م.

3. أيها الإخوان، جريدة الحق، ع21، 18 ففيفري1894م.

الجرائد بالفرنسية:

1. Abd Allah ,Aux RENÉGATS, El Hack, N08,(Annaba, 17septembre1893).

2. Abdallah, La Responsabilité collective, El hack N'11,(Annaba, 8 Octobre 1893).

3. Abou Der bala, Alys du pac, El Hack N'10,(Annaba, 1 Octobre 1893).

4. Abou Der bala, Les bandits arabes, El Hack N'11,(Annaba, 8 Octobre 1893).

5. Abou Der bala, Les Mannequins, El Hack, N'13,Annaba, 22 octobre 1894.

6. baba ARoudj ,L'instruction des Indigènes, El Hack, N06,(Annaba, septembre 1893).

7. Baba Osman, El Hack N'2,(Annaba, 6 Août 1893).

8. Baba Osman, El Hack, N'9,(Annaba, 24 September 1893).

9. Baba Osman, Justice Justice, El Hack N'1,(Annaba, 30 Juillet 1893), p1

10. Correspondance, El Hack, N'7,(Annaba, 10 septembre 1893).

11. El Bachir, La Sécurité Au Consell General, El Hack N'12,(Annaba, 15 Octobre 1893).

12. El Hack, N'(16,Annaba, 14 janvier 1894).

13. El Hack, N'1,(Annaba, 30 juillet 1893).

14. El Hack, N'3,(Annaba,13Août 1893).

15. El Rachid, Encore un correau de casse, El Hack, N'16,(Annaba, 14 Janvier 1894).

16. Libres Opinions, El Hack N'18,(Annaba, 28Janvier 1894).

17. Sif El yazel, Le Martyrologe des pèlerine, El Hack N'7,(Annaba, 10 Septembre 1893).

18. Sif el yazel, Les pèlerins, El Hack N'8,(Annaba, 17 Septembre 1893).

19. SIF El yazel, Les Relerins, El Hack N'8,(Annaba, 17 Septembre 1893).

20. Zaïd b Zaïd ben,C'est notre droit, El Hack, N'17,Annaba, 21 janvier 1894.

21. Zaïd ben Dieb, Malheur aux Vaincus, El Hack N'13,(Annaba, 22 Octobre 1893).

22. Zaïd ben Dieb, Une des sept plais, El Hack N'18,(Annaba, 28 janvier 1894).

23. Zaïd ben Dieb, A jeunes arabe, El Hack, N'4,(Annaba, 20 Août 1893).

24. Zaïd ben Dieb, A L'œuvre, El Hack N'16,(Annaba, 14 Janvier 1894)

25. Zaïd ben Dieb, La chambre noir, El Hack N'3,(Annaba, 13 Août 1893).

26. Zaïd ben Dieb, La Misère, El Hack N'4,(Annaba, 20 Août 1893)

27. Zaïd Ben Dieb, La Responsabilité Collective, El Hack N'6,(Annaba 3 Septembre 1893).

28. Zaïd ben Dieb, Les Glaneuses, El Hack N'16,(Annaba, 14 Janvier 1894).

29. Zaïd ben, A l'œuvre, El Hack, N'16,(Annaba,14Janvier 1894).

30. Zaïd ben, A Nos Amis El Hack, N'15.(Annaba, 8 Novembre 1893).

31. Zeid Ben Deib,Malheur aux vaincus,El hack ,N13,(Annaba,21 October1893).

32. Zeid Ben Dieb , L'INSTRUCTIIN des Indigènes ,ElHack,N06,(Annaba, 3 Septembre1893).

33. Zeid Ben Dieb ,Les ÉLECTIONS, El Hack, N04 (Annaba ,20Aout1893).

34. Zeid Ben Dieb Gémit toujours!, ElHack, N05,(Annaba, 27 Aout 1893).

35. Zeid Ben Dieb, A Lys du Pac, N03,(Annaba,13Aout1893).

36. Zeid Ben Dieb, La Représentation de indigènes, journal El Hack , N'1,(Annaba 30 Juillet 1893)

37. Zeid Ben Dieb, les élections in journal El Hack , N'4,(Annaba 20

Août 1893).

38. Zeid Ben Dieb,"La Féodalité en Algérie", In journal El Hack N02, (Annaba, 6 Aout1893).

39. Zeid Ben Dieb,Al'OEUVRE,El Hack, N'16,(Annaba,12 janvier1894).

المراجع

باللغة العربية:

1. ابوقاسم سعدالله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**, ج4، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1998م.

2. ابوقاسم سعدالله ،**تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**، ج5، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1998م.

3. ابو قاسم سعد الله ، **تاريخ الحركة الوطنية 1900_1945 م** ،ج2،ط1، دار الغرب الاسلامي بيروت، 2005.

4. ابو قاسم سعدالله، **خلاصة تاريخ الجزائر 1830-1962م**، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1930م.

5. ابو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**، ج 6،ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت ،1998.

6. اجيرون شارل روبير، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871_1919 م** ،تر: حا ج مسعود، ابكلي،ج1،دار رائد للكتاب ،الجزائر، 2007.

7. اجيرون شارل روبير، **الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871-1919م**، تر: م. حاج مسعود وع. بلعريبي،ج2، دار رائد للكتاب، 2007م.

8. اجيرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة1871م إلى اندلاع حرب التحرير1954م**، دار الأمة، الجزائر، 2013م.

9. اجيرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيس ى عصفور، ط 1،منشورات عويدات، بيروت،باريس،1982.

10. أديب مروة، **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان ،د س.

11. بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصرة 1830_1989م**،ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

12. بطاش علي ، **الاستدمار الفرنسي في الجزائر 1830-1900**،ط1،دار المعرفة، الجزائر، 2008.

13. بن داهة عدة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائ1830-1962 ،ج2**،وزارة المجاهدين ، د م ن،2009.

14. بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م** ،ط 2،دار الغرب الاسلامي، 1997

15. بوعزيز يحي ، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830_1954 م**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

16. جغلول عبد القادر، **تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية**، تر: فيصل عباس،ط2، دار الحداثة، بيروت.

17. دليو فضيل، **الصحافة المكتوبة في الجزائر 1830-2013م**، ط1، دار هومة، الجزائر .2014م.

18. زوزو عبد الحميد، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830،1900م**،موفق للنشر، الجزائر، 2010.

19. سيف الإسلام الزوبير، **تاريخ الصحافة الجزائرية**، ج3، دار الثقافة، الجزائر،1928م.

20. الصلابي محمد علي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي** ، دار المعرفة، بيروت، د س.

21. طرشون نادية، يحياوي جمال، خالدي سهيل، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ،2007.

22. العقاد صلاح، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاص ر(الجزائر–تونس – المغرب الأقصى)** ،ط6، مكتبة أنجلو المصرية،مصر،1993م.

23. عمورة عمار ، **الموجز في التاريخ**، ط1،دار ريحانة، الجزائر، 2002.

24. عميراوي أحميدة وآخرون، **آثار السياسة الاستعمارية في المجتمع الجزائري 1830–1954م**،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وصورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.

25. فركوس صالح ، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين**، ط1،دار العلوم، الجزائر، 2000م .

26. قنان جمال، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار**، دط، منشورات وزارة المجاهدين، دمن، 2009م.

27. قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

28. قنوز حياة، **الاستيطان الفرنسي ومصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن التاسع عشر**،جامعة جيلالي لياس،سيدي بلعباس، (دس).

29. لونيسي رابح وآخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصرة 1830_1989 م** ، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، د س.

30. مجاني باديس، **الإعلام العربي وقضايا المجتمع الجزائري (الصحافة الجزائرية أنموذجا)**،ألفا للوثائق،الجزائر، 2017م.

31. مرتاض عبد المالك، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962م**، ج2، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2009.

32. مطبقاني مازن صلاح ، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي** ،ط2،دار القلم ،1999.

33. مقلاتي عبدالله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، د. م، 2014م.

34. مناصرية يوسف، **دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية م** ، دار هومة، الجزائر، 2013.

35. ناصر محمد ، **الصحف العربية الجزائرية من 1847الى 1954م** ،ط2، دار ألفا ديزاين، الجزائر، 2006.

36. نواري نصرالدين، **الصحافة والإرهاب في الجزائر**، ط1، دار اليازوري،عمان، 2015.

37. الهاشمي إياد علي ، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، ط 1،دار الفكر، عمان، 2010م.

38. هلال عمار، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918م**، دار هومة، الجزائر، 2007م.

39. الوناس الحواس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954م** مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012م.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Abdellali Merdaci, Auteurs Algériens de Langue Française de La période Coloniale, Dictionnaire Biographique, L'Harmattan, 2010.

2. Yoke-Sum Wong, Derek Sayer, Twenty Years of the journal of

historical sociology, Vol 02,Ed Black well Rubliching Ltd, USA, 2008

3. . Prochaska David, Maiking Algéria French (colonialism in Bône, 1870-1920), Science de L'homme, paris, 1990.

4. Ihaddaden Zahir, Regarde Sur L'histoire De L'Algérie, Éditions ANEP, 2002.

5. Zahir Ihaddaden, Histoire de la presse indigène en Algérie (Des Origines jusqu'à 1930), ENAP, 2010.

6. Joseph Lecop,les Sociétés Indigènes de Prévoyance de Secours et de Prêt Mutuels Des Communes D'Algérie,A.Pedone Editeur ,Paris , France, 1903.

المجلات:

1. اوهايبية فتيحة ، **الصحافة المكتوبة في الجزائر قراءة تاريخية،** مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد16، جامعة باجي مختار عنابة ،الجزائر، سبتمبر ,2014

2. ايت حبوش حميد، **قانون التجنيد الإجباري 1912م دراسة في صدوره وموقف الجزائريين منه،** مجلة الحوار المتوسطي، مج 9،ع2،(جامعة وهران، الجزائر، سبتمبر 2018).

3. بلجة عبد القادر، **اهتمامات احمد بن رحال بقضايا الجزائريين مسألة التجنيد الإجباري أنموذجا،** المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 14،ع1،(جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، جويلية 2022).

4. بن حمودة مراد، **النخبة الإصلاحية وموقفها من قضية التجنيد الإجباري 1912م،** المجلة التاريخية الجزائرية، مج6،ع1،(جامعة سطيف 2،الجزائر، 2022).

5. جيلالي حورية، **التداعيات الاجتماعية لقانون التجنيد الإجباري سنة 1912م على الأسرة الجزائرية،** مجلة روافد ، مج 5،ع1،(المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية وهران، الجزائر، 2021).

6. حفظ الله محمد، **الأوضاع العامة في الجزائر خلال فترة(1847-1954م) وعلاقتها بنشأة الصحافة-الأوضاع الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية-** ، مجلة المعيار ، مج27،ع2،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، 2023م.

7. حياة سيدي صالح ،**البرلمان الفرنسي والقضايا الجزائرية خلال القرن التاسع عشر** ، مجلة الدراسات التاريخية ،العدد13،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ جامعة الجزائر2، 2011.

8. رمضان بورغدة, **قضية تجنيس الأهالي المسلمين في الجزائر المستعمرة (1830-1962م)الأبعاد والتداعيات** ، الملتقى الدولي حول التطور التاريخي لصورة الجزائري في الخطاب الكولونيالي، جامعة قالمة، الجزائر، د. س.

9. قريق أحسن احمد، **حج الجزائريين خلال النصف الأول من القرن العشرين رحلة المفتي محمد بابا عمر إلى الحج سنة 1376هـ- 1948م** ، مجلة العصر، د. س.

10. قلاتي عبد الكريم، **إشكالية الصحافة المستقلة وحرية التعبير في الجزائر** ، المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3،جامعة التكوين المتواصل مركز بوزريعة، ديسمبر 2017.

11. قنان جمال، **مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة ,1914_1882م** ، ،مجلة المصادر، ع9،مارس ,2004.

12. كركيل عبد القادر، **نشأة الصحافة في الجزائر** ، مجلة المصادر،ع11،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2005م.

13. لهلالي سلوى، **جوانب من النشاط السياسي للنخبة الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى**،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع12,ديسمبر2017م.

14. الواعر صبرينة، **الصحافة الأهلية أواخر القرن التاسع عشر الحق البوني انموذجا(1893_1894م)**،مجلة المعيار ، ع 59، المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار، قسنطينة،2021.

15. الواعر صبرينة، **جريدة الليالي وقضايا الجزائريين (1936-1937)**،مجلة العصور الجديدة، مج11،ع2، 2021، ص556.

المجلات باللغة الاجنبية:

1. Samir Merdaci, Journalisme et Littérature au XIX siècle Le casa Omar Samar, Chmps, Vol XI, N'21-22,Université Constantine 3-Rabah Bitat, 2015.

2. Zahri Ihaddaden, Aux Origines du Mouvement « Jeunes Algériens » : Le journal «El Hack» D'Annaba (Bône), Université d'Alger.

المذكرات والأطروحات:

1. بلحاج ناصر، **مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري 1912-1919م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ المعاصر، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة، الجزائر، 2004-2005م.

2. بورمضان عبدالقادر، **المجتمع والعمران في مدينة عنابة خلال الفترة الاستعمارية (1830-1900م)**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، جامعة 8ماي 1945 قالمة، الجزائر، 2021-2022م.

3. بولافة حدة، **واقع المجتمع المدني الجزائري إبان الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية العامة والحكومات المقارنة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010-2011م.

4. الحمري محمد، **التشريع الفرنسي في الجزائر وأثره على الحياة الاجتماعية والدينية والثقافية مابين 1870_1920م**،رسالة لنيل شهادة ماجستير،جامعة أبي بكر للقائد ، تلمسان،2004-2005م .

5. حياة سيدي صالح ، **اللجان البرلمانية الفرنسية وقضايا الجزائريين 1871_1895م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ،تخصص المقاومة الوطنية وثورة التحرير،جامعة الجزائر،2010-2011م.

6. ذياب هشام، **دور النخبة الجزائرية بالمشرق العربي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2019-2020م.

7. زقب عثمان، **السياسة الفرنسية في الجزائر 183-1914(دراسة في أساليب السياسة الإدارية)**،مذكرة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر،باتنة،الجزائر،2014-2015م .

8. سبقاق الطاهر، **المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي بالشام (1918-1946) بين الالتزامات العسكرية والانتماءات الحضارية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2،الجزائر، 2017-2018م.

9. عومري عبد الحميد، **الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر 1830-1914**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور ثالث LMDفي تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجيلالي لياس، بلعباس، الجزائر، نوقشت بتاريخ 11 ماي 2017

10. *قايد بشير، **قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب ارسلان،دراسة تاريخية وفكرية مقارنة،** ج1، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م.*

11. مزيان سعيدي، **السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها (1871م-1914م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،(جامعة الجزائر، الجزائر، 2008-2009م)، ص114.

المذكرات والاطروحات باللغة الأجنبية:

1. Budin Jacques, Colonisation Acculturation et Résistance : La Région de Bône (Annaba, Algérie) De1832A 1914,Thèse présentée pour Obtenir le garde Université de Docteur en histoire, Université D'AIX-Marseille, 2017.

2. Drharith A_AL, Amar_sh_M_AL,Journal if historical ans Cultural Stadies , university of Tikit _ College of Education for Humanities Department of History ,1/11/201

فهرس

الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ ـ د
الفصل الأول: صحيفة الحق العنابي وظروف صدورها	16-2
المبحث الأول: التعريف بصحيفة الحق العنابي	5-2
المبحث الثاني: ظروف صدور الصحيفة	12 - 6
المبحث الثالث: أقلام الصحيفة	16 - 13
الفصل الثاني: المسائل التي تناولتها الصحيفة	49 - 18
المبحث الأول: المسائل السياسية والعسكرية	30 - 18
المبحث الثاني: المسائل الاقتصادية والاجتماعية	43 - 31
المبحث الثالث: المسائل الثقافية والدينية	49 - 44
الفصل الثالث: مصير الصحيفة	57 - 51
المبحث الأول: الصحيفة في نظر المستوطنين	52 - 51
المبحث الثاني: الصحيفة في الوسط الأهالي	54 - 53
المبحث الثالث: الإدارة الاستعمارية	57 - 55

خاتمة	60 - 59
الملاحق	64 - 62
قائمة المصادر والمراجع	78 - 66
فهرس الموضوعات	